الاعتكاف

الأبعاد المعنوية
(الفردية والاجتماعية)

ورقة بحثية
أعدتها: ليلى حسين المغني

محور البحث:
الاعتكاف: معارف، أسرار وآثار

المحور الجانبي:
الأبعاد المعنوية (الفردية والاجتماعية) للاعتكاف

الاعتكاف

الأبعاد المعنوية
(الفردية والاجتماعية)

ورقة بحثية

أعدتها: ليلى حسين المغني

محور البحث:

الاعتكاف: معارف، أسرار وآثار

المحور الجانبي:

الأبعاد المعنوية (الفردية والاجتماعية) للاعتكاف

الإهداء

مودةً في القربى

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

”يا من ذكره شرف للذاكرين، ويا من شكره فوز للشاكرين، ويا من طاعته نجاة للمطيعين، صلِ على محمد وآله، واشغل قلوبنا بذكرك عن كل ذكر، وألسنتنا بشكرك عن كل شكر، وجوارحنا بطاعتك عن كل طاعة.“[١]

وجهة نظر:

على الرغم من الكم الهائل من البحوث والدراسات الدينية والعقائدية، إلا أننا نجد شبابنا يهتم لقراءة الأبحاث الأكاديمية أكثر من غيرها باعتبارها –بالنسبة لهم– مصدرًا صحيحًا للمعرفة. حيث يطل علينا الفكر الأكاديمي بمنهجيته العلمية في البحث، وتسجيل المعلومات كحقائق ثابتة، واعتبار الأكاديميين أي تغيير في هذه العلوم بمثابة تطوير لها وارتقاء معرفي. ولا ينظر –الشباب– إلى هذه التغييرات على أساس أنها خلل في النظرية أو التصور أو التطبيق.

وفي المقابل فإنهم –أي الشباب– ينظرون إلى الفكر الإسلامي على أساس أنه انتقال المعارف من الأسلاف إلى الأجيال اللاحقة من دون مراعاة المفكرين الإسلاميين لتغير حاجة المجتمع ونماء التفكير البشري، بل ويعدونه من الموروثات

١) من دعاء الإمام السجاد بخواتم الخير

التي عفى عليها الدهر، وأنه يجب على المجتمع المفكر أن يتخذ العلوم الأكاديمية كأساس لبنائه ونمائه.

رؤية شخصية للحل:

إن النظرة القاصرة لدى شبابنا للفكر الإسلامي تتطلب منّا تحركًا مختلفًا تجاه المعارف الإسلامية، بل ويتطلب منّا السعي لإظهار النموذج الفكري المتسق والعلمي والدقيق في تعامل النظرية الإسلامية مع المجتمع البشري ومستقبله.

ولأوضح الفكرة، فإنه علينا كشف الحقيقة المغيبة عن الناس، وهي أن العلوم الإسلامية هي فكر منطلق من أساس علمي عارف بطبيعة المجتمع البشري واحتياجاته المادية والمعنوية لأنه فكر إلهي، وأن المفكر الإسلامي –الدارس أو الباحث في هذا الفكر– منهجه دقة الملاحظة ورصانة العقل، لا تحركه العواطف أو الأفكار المسبّقة لترجيح أمر دون آخر، بل محور عمله يتمثل في الإخلاص والمصداقية والموضوعية. والتأكيد على أن القواعد التي يؤسس لها هذا الدين –من خلال تحديد الواجبات والفرائض والمحرمات– إنما وضعت لأن تطبيقها بشكل صحيح هو السبيل لإسعاد البشر.

من الفكرة إلى التطبيق:

ومن هنا كان مبدأ العمل في هذا المبحث، من أجل التقريب في المفاهيم بين الفكرة الإسلامية لإحدى العبادات الاجتماعية (الاعتكاف) وبين علم الاجتماع وعلم النفس والصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي –التي تُعنى بدراسة الفرد

وعلاقاته في المجتمع- وذلك بالبحث في الدراسات المختصة من أجل تفسير ظاهرة الاعتكاف وحاجة الناس لها.

وقد كان هذا البحث عبارة عن ورقة بحثية تشرفت بإعدادها لملتقى الاعتكاف السابع، ولكن بسبب الأوضاع المحيطة تم تأجيله حتى إشعار آخر، فبقي هذا البحث حبيس الأدراج لثـــــلاث سنوات، وها أنا أنشره -بشكل شخصي- بعد موافقة إدارة الملتقى على ذلك.

تنويه:

وللتسهيل على القارئ، فإنني قدمتُ القسم الرابع (الاستنتاجات والمناقشة)[٢] على القسم الثالث (النتائج)[٣]، وبهذا الشكل يتمكن القارئ من الاطلاع على خلاصة البحث الموجودة في (الاستنتاجات والمناقشة)، وبعدها -لو شاء- اطّلع على المزيد من التفاصيل والتوضيحات الموجودة في قسم (النتائج).

راجية من الله القبول، والحمدلله رب العالمين.

ليلى المغني

رجب ١٤٤٧هـ

٢) الاستنتاجات والمناقشة: يمثل نتيجة البحث وما وصلت إليه من إجابات على الأسئلة المطروحة في مقدمة الورقة البحثية.

٣) النتائج: جمعت فيه المعلومات من المختصين، واعتمدتُ تقديمها على شكل مقابلات وأسئلة، وهذا القسم هو أكبر قسم في البحث، فوضعه في المقدمة قد يسبب تشتيتًا للقارئ الراغب في التعرف على ما وصلت إليه

أولاً: مقدمة الورقة البحثية

سبب الدراسة

في خضم الصعوبات التي يواجهها المجتمع وأحداث الحياة الضاغطة على الأفراد، فإنّنا في سعي دؤوب نبحث عمّا يخفّفها ويُعين على التوافق مع البيئة المحيطة وتغيراتها، كما يستمر الباحثون في علم الاجتماع وعلم النفس والصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي في البحث عن علاجات للاكتئاب والاضطرابات العصبية التي تزداد لدى الأفراد باستمرار، ومع ذلك فإنه يبدو كأنّ النتيجة المرجوة من هذه العلاجات والحلول غير مكتملة ويشوبها الكثير من النقص أو الوضوح.

وفي عقيدتنا الإسلامية وإيماننا برسالة السماء –التي اختار لها الله سبحانه وتعالى محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وآله وسلم) رسولاً ومبلغاً ومبشراً ونذيراً–، فإننا نؤمن بأن الشريعة الإسلامية تحمل في طياتها كل ما يحتاجه الأفراد والمجتمعات على مر الأزمنة واختلاف الأماكن والظروف، وهذا يعني أنها تحمل علاجات للنفوس المتعبة من ضغوطات الحياة وصعوباتها.

وحيث أنّ الأعمال العبادية المختلفة التي يأمرنا بها الإسلام –سواءً كانت واجبة أو مستحبة أو مباحة أو غيرها– لها من التأثير الإيجابي الكبير على الأفراد والمجتمع، ولأنّ غاية الدين الإسلامي هي الوصول بالإنسان إلى التكامل، فإنّه قدّم الأدوات اللازمة

لمساندة هذا الإنسان لتحقيق هذه الغاية، وكانت العبادة غاية ابتدائية للارتقاء إلى هذه الغاية الكبرى، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾[١].

وبذلك تصبح العبادة وسيلة لتطهيره والارتقاء به نحو التقوى الإيمانية الموصلة إلى العصمة عن الخطأ والذنب، فتزيد في يقينه ومعرفته بربه وخالقه ومدبر أموره؛ ومن ثمَّ تنكشف الحقائق الربانية أمامه فلا يتزلزل عن تلك المعرفة ولا يشتبه فيها، وذلك هو كماله المرجو وبذلك يتكون الإنسان المؤمن الذي هو بذرة المجتمع الإيماني المتوافق مع مجتمعه وبيئته.

إضافة إلى ذلك، فإنّ تنوع العبادات وكيفيتها وشروط كل واحد منها له أهداف وأسباب مختلفة وله خصوصيات تربوية وآثار ومنافع مختلفة للإنسان المسلم الذي يؤديها باستحقاقها، ولأن البشر بطبيعتهم فضوليون ويحبون معرفة الأسباب، فإنه من المنطقي أن نسأل لماذا كانت هذه العبادة واجبة بينما غيرها مستحب، ولماذا كانت الصلاة المفروضة يومية بينما الصوم الواجب مرة كل سنة!!!

وعلى الرغم من ذلك، فإنه تنقصنا الدراسات التي تبحث عن تأثير هذه العبادات والنتائج المتحققة منها على صحة الأفراد الجسدية والنفسية؛ لأننا كمسلمين نعتبرها واجبات ونُسّلِم بها تسليم الطاعة والانقياد، لكنّ مجتمعنا مبتلى بضعف النفوس والعقيدة والكثيرون يرغبون في معرفة الأسباب والاقتناع بصحتها قبل تنفيذها أو حتى قبل الإقرار بصحتها؛ ولذا كان واجباً علينا كمؤمنين أن نسعى جاهدين لبحث هذه التأثيرات ضمن أطر الدراسة والبحث العلمي.

---

١. سورة الذاريات، الآية ٥٦.

ثانيًا: المنهجية

موضوع الدراسة

ومن هنا كان بحثنا في الأمور التالية:

١. ما هو تأثير ممارسة سنة الاعتكاف على الفرد والمجتمع؟
٢. ما أهمية أن يكون الاعتكاف في المساجد العامة في الدولة وليس في مساجد خاصة بالقرى والمدن؟
٣. لِمَ تخصيص ثلاثة أيام؟ ما السر في ذلك؟
٤. على الرغم من أن سنّة الاعتكاف لا تتطلب ممارسات دينية إضافية على المسلم –لأنّ الواجب هو أداء الواجبات المفروضة والصيام فقط، أما المستحبات فالمعتكف مخير فيها– فما خصوصيتها؟
٥. هل لانعزال المعتكف عن أهله وحياته اليومية تأثير إيجابي أم سلبي؟

طريقة البحث وتسجيل المعلومات

١) مقارنة آراء المفكرين الإسلاميين بآراء المختصين بعلم الاجتماع وعلم النفس والصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي:

وذلك بطرح مجموعة متعددة من الأسئلة والبحث عن الإجابات في كتب علماء علم الاجتماع وعلم النفس وعلم النفس الاجتماعي والمفكرين الإسلاميين،

وتسجيلها على شكل مقابلات مع هؤلاء الكُتّاب، وترتيبها بحسب حاجة الباحثة لترتيب الأفكار والإجابات بما يوصل إلى النتيجة المطلوبة في البحث.

ولتتضح المقارنة تم تقسيم المقابلات إلى قسمين: قسم علماء علم الاجتماع وعلم النفس والصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي، وقسم المفكرين الإسلاميين، وقد تم تقسيم المفكرين الإسلاميين إلى فئتين (التربية والأخلاق/الثقافة الإسلامية والمجتمع)، وذلك لتسهيل عملية جمع البيانات وتنظيمها.

إن الغرض من هذه المقارنة هي الانتباه إلى قوة النظام الإسلامي في صناعة المجتمع القوي، وإيجاد مقاربة وفهم عميق له بالنظر إلى ما أوجده العلم من نظريات وتحصّل عليه من نتائج البحث النظري والتجريبي.

ولأننا نبحث عن تأثير الاعتكاف –الذي هو عمل عبادي في الإسلام– على الفرد والمجتمع، فإننا تحرينا:

- النظر في علاقة الفرد والمجتمع والجماعة في نظر كل من علم الاجتماع وعلم النفس والصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والنظام الإسلامي.
- ملاحظة الجماعات التي تتشكل من الأفراد وتأثيرها على المجتمع، ومحاولة تحديد أين يندرج الاعتكاف تحت المسميات المتعددة في علم الاجتماع.
- تسجيل مواصفات الجماعات والأنظمة القادرة على التأثير على الفرد والمجتمع، ومطابقتها مع حاجة الإسلام لتحقيق الهدف الأسمى في المجتمع.

٢) تسجيل دراسات مختصة فما يخص حاجة البحث.

أسئلة "المقابلات"

أولاً: الأسئلة الموجهة إلى علماء علم الاجتماع وعلم النفس والصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي:

١. ما هو علم الاجتماع؟
٢. ما هو علم النفس؟
٣. ما هو علم النفس الاجتماعي؟
٤. ما هو الدين بتعريف علم الاجتماع؟
٥. ما هو النسق الاجتماعي؟
٦. البناء الاجتماعي: ما تعريفه؟ وما أهميته عند بناء الجماعات؟
٧. ما تعريف الجماعة؟
٨. ما خصائص الجماعة؟
٩. ما تأثير الجماعة على الفرد؟
١٠. كيف يستفيد الفرد من الجماعة؟
١١. كيف يستفيد المجتمع من الجماعة؟
١٢. ما أسباب انجذاب الأفراد إلى الجماعات؟
١٣. ما هي الثقافة؟
١٤. كيف تؤثر الثقافة في الفرد والجماعة؟
١٥. ما هو النظام الاجتماعي؟
١٦. ما هي وظائف النظم الاجتماعية؟
١٧. ما الذي يؤدي إلى استمرار تأثير الجماعات على أعضائها؟
١٨. ما هي أشكال التفاعل الاجتماعي؟
١٩. ما هو مفهوم التماسك؟
٢٠. كيف تنشأ الضغوط المؤثرة على أعضاء الجماعة للتأثر بالجماعة ومعاييرها؟
٢١. لماذا يوجه أعضاء الجماعة الضغوط لبعضهم البعض؟
٢٢. ما تعريف الاتجاه؟
٢٣. ما هي العناصر التي تحدد الاتجاه؟

٢٤.ما علاقة التفاعل الاجتماعي والاتجاهات والمعايير والأدوار؟
٢٥.ما تعريف التوافق؟
٢٦.ما أهمية تحقيق التوافق؟
٢٧.ما أهمية الصحة النفسية في تحقيق التوافق؟
٢٨.ما النتائج المترتبة على الفرد عند عدم حصول التوافق مع بيئته وحاجاته؟
٢٩.ماذا تعني المساندة الاجتماعية؟
٣٠.من أين يتم تحصيل المساندة الاجتماعية؟

ثانيًا: الأسئلة الموجهة إلى المفكرين الإسلاميين:

١) كيف يرى الإسلام العلاقة بين الفرد والمجتمع؟
٢) كيف يجعل الإسلام المجتمع حيوياً فاعلاً؟
٣) ما هي أهم معالم المذهب التربوي في الإسلام؟
٤) هل الإسلام قادر على تقديم علاج ناجع لأي مجتمع من أجل البقاء والاستمرار؟
٥) هل يستطيع الإسلام أن يهيئ المؤمن لمواجهة أحداث الحياة الضاغطة؟ وكيف؟
٦) كيف يمكن أن يغير الإنسان من واقعه الحالي ليصل إلى الكمال اللائق به؟
٧) من المسئول عن تهذيب وتربية الإنسان وإصلاح أمره؟
٨) ما هي صفة العلاقات الإيمانية بين أبناء المجتمع الإسلامي؟
٩) كيف يمكن تحقيق التقوى لبناء المجتمع الإسلامي الصحيح؟
١٠) ما خصوصية الاعتكاف كبرنامج تربوي للإنسان المسلم؟

ثالثًا: المناقشة والاستنتاجات

تم تقسيم هذا الجزء من البحث على النحو الآتي:

١. ما تم استنتاجه من البحث وما تم تسجيله في قسم (النتائج).
٢. تحقيق الغرض –في هذا البحث– من المقارنة بين النظام الإسلامي وعلم الاجتماع وعلم النفس والصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي.
٣. الإجابة على أسئلة موضوع البحث.

وذلك للوصول لمعرفة أكبر وأوسع لدور سُنّة الاعتكاف في التأثير على الفرد ومن ثمَّ على المجتمع ليصبح مجتمعاً عبادياً منتجاً مؤهلاً لحمل رسالة السماء وتحقيق المطالب الإلهية من خلق الإنسان.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾[٢]

١– ما تم استنتاجه مما تم عرضه في قسم (النتائج)[٣]

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها يمكننا أن نستنتج النقاط الآتية:

من الضروري لفهم الإسلام والإنسان التعرف على الحقائق المرتبطة بهما، وبما أنَّ علم

٢. سورة الحج / ٤١
٣. تم تقديم قسم المناقشة والاستنتاجات على قسم النتائج مراعاة للقارئ كما تم توضيحه في مقدمة الكتاب.

الاجتماع من العلوم الرصينة والقديمة، والمرتبطة -وبقوة- بالإسلام وعلاقة الإنسان بغيره؛ فإنه من المفيد فهم المصطلحات العلمية الخاصة بالعلوم الوضعية وربطها بالمفاهيم الإسلامية، من أجل التمكن من تحصيل نتائج البحث العلمي من البحوث الاجتماعية ووصلها بالمفاهيم الإسلامية، للوصول إلى فهم الإسلام، وللتمكن من تطبيق الحلول الإسلامية الملائمة في العلاجات النفسية التي عجز العلم الوضعي عن إيجاد علاج متكامل لها.

مصطلحات إسلامية بصبغة اجتماعية:

المجتمع الإسلامي: مجموعة من الأشخاص، تعيش وتعمل سوية لفترة من الزمن تكفي لخلق تنظيم خاص بها تبعاً لتعاليم الإسلام؛ لأنها تعتبر نفسها وحدة اجتماعية مميزة بصبغة الإسلام. والأسس التي يقوم عليها المجتمع، هي: وجود مجموعة من الأفراد، ومعيشتهم في إقليم محدد كوحدة ذات كيان خاص وحضارة خاصة، واستمرارهم زمنياً فترة طويلة كمجموعة وكحضارة، وإحساسهم بشعور جمعي، ومِلْكيتهم لروح الجماعة.[٤]

البناء الاجتماعي للمجتمع الإسلامي: هو العلاقات بين أجزاء مترابطة ومنظمة، ويسودها نوع من التماسك والترتيب والاستمرار، أي تتكامل فيه الأجزاء، وتتساند في كليات، ويعتمد بعضها على بعض، ويدخل بعضها في بعض، مما يتمخض عنه دوام العلاقات الاجتماعية المعقدة، باعتبارها نتيجة لبناءات اجتماعية معينة، حيث تتشكل داخل المجتمع جماعات تتصل ببعضها بعلاقات متشابكة بين هذه الجماعات،

٤. بناء على تعريف المجتمع من كتاب: قاموس الانثروبولوجيا، د. شاكر مصطفى سليم.

وتتعايش وفق أنساق وأنظمة متعددة مبنية على الفكر والثقافة والمعايير والقيم الإسلامية، يجمع هذه العلاقات والجماعات والأنساق والأنظمة نسق عام يشكلها ويحدد لها اتجاهاتها وأهدافها يمكن التعبير عنه بأنه النسق الإسلامي العام.

النظام الإسلامي: يمثل الآلة التي تنظم المجتمع الإسلامي وتوجه وتنفذ وجوه النشاط المتعددة التي يتطلبها تحقيق الحاجات الإنسانية. واستناداً إلى هذا المعنى يمكن اعتبار الإسلام نظاماً سائداً، واعتبار الاعتكاف نظاماً داخل النظام الإسلامي الأكثر اتساعاً –المبني أصلاً وفق النظام الإسلامي–.

النسق الإسلامي: يتألف من عدد من الأجزاء المترابطة تؤلف كلاً متكاملاً، تتساند فيها الأنماط الاجتماعية والثقافية الإسلامية، والسمات الثقافية والعناصر الثقافية وغيرها من العناصر المكونة للثقافة الإسلامية، كما أن هذه المناشط والاتجاهات تنتظم في نظم اجتماعية، كالأسرة، والهيئات الاقتصادية، والسياسية والتعليمية وما إليها التي تحمل القيم والمعايير والاتجاهات ذات الطابع الإسلامي. وهو نسق عام يحكم أنساقاً أخرى أصغر منه داخل البناء الاجتماعي للمجتمع الإسلامي ويضم الجماعات والأنظمة والعلاقات ويسيطر عليها بالفكر الإسلامي.

الثقافة الإسلامية: هي نسق منظم للسلوك، وطريقة أعضاء المجتمع في الحياة، وتتكون من الأفكار والعادات والتقاليد التي تعلموها في حياتهم الاجتماعية وفقاً للمبادئ الإسلامية. وهذه الثقافة هي التي تحدد نظرة أعضاء المجتمع للحياة، وتوجه أفعالهم.

نظام الاعتكاف: يمثل الآلة التي تنظم جماعة الاعتكاف وتوجه وتنفذ وجوه

النشاط المتعددة التي يتطلبها تحقيق الحاجات الإنسانية وفقاً للنظام الإسلامي الأوسع منه.

جماعة الاعتكاف: وحدة اجتماعية تتكون من عدد من الأفراد يكونون في اتصال أحدهم بالآخر، ويقومون بأدوار معينة بالنسبة لبعضهم البعض مما ينجم عنه تفاعل مشترك ومستمر أي يؤثر ويتأثر كل منهم بالآخر ويستجيبون جميعاً لمؤثر واحد، ويشاركون في مصالح واحدة وأهداف متشابهة وقيم ومعايير خاصة توجه سلوكهم وفق نظام الاعتكاف المبني على النظام الإسلامي الأوسع منه، كما تتفق الجماعة من حيث التفكير، ولهم قدر معين من الوعي المتبادل ينعكس على مسالك أفراد الجماعة.

ويكون لدينا مسميات إسلامية تعكس مفاهيم اجتماعية:

- ⇐ المعايير والقيم والاتجاهات الإسلامية
- ⇐ التوافق النفسي والاجتماعي في الإسلام
- ⇐ المساندة الاجتماعية في الإسلام

إن (المجتمع الإسلامي) هو عبارة عن بناء اجتماعي يقوم على نسق أساسي هو (الدين الإسلامي) الذي يربط بين أنساق أخرى تندرج تحته، أي أن الأنساق الأخرى هي قائمة داخل هذا البناء بسلطة من نسق (الدين الإسلامي) الذي يشكل القواعد والمعايير والأنظمة والقيم ويحدد نوع العلاقات والتفاعلات بين الأفراد داخل المجتمع الإسلامي.

إن (المجتمع الإسلامي) كبناء اجتماعي يتكون من أفراد بينهم علاقات اجتماعية

وتفاعل مشترك وقيم ومعايير توجه سلوكهم.

يمكن استخدام لفظة (الإسلام) في التعبير عن الثقافة السائدة في المجتمع الإسلامي أو أنها النسق المنظم للبناء الاجتماعي (المجتمع الإسلامي)، فنقول (الثقافة الإسلامية) أو (النسق الإسلامي) أو (النظام الإسلامي) للتعبير عن كل ما يحتويه البناء الاجتماعي لتشكيل المجتمع الإسلامي.

ويمكننا التعبير عن برنامج الاعتكاف بـ (نظام الاعتكاف) أيضاً؛ يندرج تحت النسق الإسلامي أو النظام الإسلامي.

إن الاعتكاف هو نوع من التوافق النفسي والاجتماعي، حيث أنه عملية تصحيحية لمسار المؤمن، يقوم فيها بمراجعة وتعديل أهدافه وحاجاته وفق المجتمع المؤمن المصغر (جماعة الاعتكاف)، فتصبح أهدافه وحاجاته مرتبطة بالإيمان المطلوب منه وليست مرتبطة بأهوائه وشهواته، وحينها تتكامل أهدافه وحاجاته كما يريد الإسلام لها أن تكون، وعندما يغادر هذا المجتمع المصغر ليعود إلى حياته الطبيعية مع تعديل في سلوكياته بحسب الحاجات التي نظمها خلال هذا الوقت القصير، فإنه –حينها– يتمكن من مواءمة متطلباته الذاتية مع متطلبات البيئة الخارجية، مما يساعده على "مواجهة المشكلات والمواقف الجديدة بذكاء وحسن تصرف"[٥]. مع ضرورة استمرار هذا العمل (الاعتكاف) خلال فترات مختلفة من حياته لضمان نجاح عملية التوافق النفسي والاجتماعي.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[٦]

٥. د. ابتسام السلطان، المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة، ص ٤٩
٦. سورة الرعد / ١١

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): ﴿ لا يعدم الصبور الظفر وإن طال به الزمان ﴾[٧]

إنّ الاعتكاف هو إحدى العبادات الضرورية لصحة الفرد والمجتمع النفسية وهو أحد أدوات تشكيل المجتمع العابد الذي يسعى الإسلام لتهيئته لتحقيق غاية الإنسان العظمى.

إنّ نظام الاعتكاف يدعم اسناد المجتمع لأفراده دينياً واجتماعياً ونفسياً وتقوية أواصر الوحدة والاتحاد بين أفراده ونصرة بعضهم البعض.

إنّ الانعزال المؤقت –ثلاثة أيام– للفرد عن مجتمعه وحياته اليومية هو ضروري لمراجعة الذات، وطريق للتوبة وإصلاح النفس عن طريق الاتصال بمجتمع عابد إيماني يعيد صلة العبد بربه ومجتمعه الأكبر من مجتمع القرية أو المدينة، من دون إفقاده صلته بمجتمعه وعلاقاته الاجتماعية ومسئولياته تجاه هذا المجتمع.

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): ﴿ اتقوا الله في عباده وبلاده فإنكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم، أطيعوا الله ولا تعصوه، وإذا رأيتم الخير فخذوا به، وإذا رأيتم الشر فأعرضوا عنه ﴾[٨]

٧. شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد، ج ١٨، ص ٣٦٦
٨. خطب الإمام علي (ع)، شرح الشيخ محمد عبده، نهج البلاغة، ج ٢، ص ٨٠

٢- تحقيق الغرض -في هذا البحث-
المقارنة بين النظام الإسلامي وعلم الاجتماع وعلم النفس والصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي.

من خلال ما توصلنا إليه من قسم (الاستنتاجات والمناقشة) فإنه يمكننا الآن تحقيق الغرض من المقارنة بين النظام الإسلامي وعلم الاجتماع وعلم النفس والصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي، وذلك بالإجابة على الأسئلة التالية:

١. **هل توصل علم الاجتماع وعلم النفس والصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي لفهم النظام الإسلامي وتوجيهاته وقوانينه وضوابطه على النحو الذي يسهم في تطبيقه بشكل أمثل؟**

يمكن القول إن علم الاجتماع وعلم النفس والصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي كعلوم وضعية لديها الكثير مما يظهر الحقائق المغيبة عن أهداف الإسلام لبناء الإنسان (الفرد والمجتمع). إن ربط المصطلحات العلمية لهذه العلوم بالمفاهيم الإسلامية يوصلنا إلى ربط نتائج البحوث التي تم تحصيلها عبر قرون فيما يخص الجماعات والأنظمة وتأثيرها على الأفراد والمجتمعات، وبذلك نفهم أهمية تركيز الإسلام على المجتمع ونظرته للفرد كلبنة تبني مجتمعه المصغر ليبني المجتمع ككل. لقد بنى الإسلام نظرته للإنسان من خلال حاجاته المختلفة وعرّفه بكيفية تحقيق هذه الحاجات وإشباعها بالطرق الملائمة

من دون الإضرار ببقية أفراد المجتمع وبالتالي منعه من إفساد مجتمعه، بل علّمه كيف أنه بتحصيل حاجاته يمكنه بناء المجتمع ليتكامل ويصبح صالحاً للإنسان.

قال تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾[٩]

قال تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا﴾[١٠]

٢. هل يمكن اعتبار الإسلام بناءً مجتمعياً مهيأً لسعادة البشر؟

بحسب مفاهيم علم الاجتماع وبحوثه: فإن الإسلام أكبر مؤثر في المجتمع، ويتميز بأنه نسق أكبر من كل الأنساق المتضمنة داخل المجتمع، وأنه المشكِّل للعلاقات والتفاعلات بين الأفراد لتشكيل جماعات متماسكة ومترابطة دائمة ومستمرة لفترات زمنية طويلة، تقوم بنقل موروثها الثقافي والفكري للأجيال اللاحقة، وباستخدام الأنظمة والقوانين والأعراف والتقاليد ترسخ البناء الإسلامي في هذا المجتمع فلا يزول ولا يندثر، بل يتطور الإنسان ويرتقي تحت مظلته.

قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾[١١]

٩. سورة الإسراء / ٩٦
١٠. سورة الإسراء / ٨٤
١١. سورة مريم / ٥٨

٣. ما هي الأدوات التي يستخدمها النظام الإسلامي في تحقيق سعادة الأفراد والمجتمعات؟

إن أهم أدوات الإسلام لبناء المجتمع الإسلامي القوي والمتماسك هو العبادات، فالإسلام ينظر للعبادة على أنها الموصلة إلى التقوى، وأن هدف الإنسان هو التقوى، ولكن يظن الكثيرون أن العبادة هي مجرد حركات وأذكار في أزمان معينة، وبتكرار معين، وأن كثرتها موصلة للتقوى، ويغفلون عن حقيقة هذه الأعمال العبادية التي تؤثر بشكل كبير في تغيير نفس الإنسان وتحسين حياته.

قال تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾[١٢]

إن حياة البشر على الأرض مليئة بأحداث الحياة الضاغطة، مثل أخبار الموت وفقد الأحبة، والأمراض والفقر وانعدام الحاجات الأساسية والظلم، مما يؤدي بالبعض إلى فكرة الانتحار أو إيذاء الذات، ظناً منهم أن إيذاء الجسد يمكنه أن يخفف من حدة الألم على النفس.

عن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم): ﴿ما أصاب المؤمن من نصب ولا وصب ولا حزن حتى الهم يهمه إلا كفّر الله به عنه من سيئاته﴾[١٣]

وبالنظر إلى البحوث والدراسات المرفقة بهذا البحث، فإن أحداث الحياة الضاغطة

١٢. سورة الفرقان / ٢٣
١٣. العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٤٢

يمكن التخفيف من تأثيرها وتجاوزها عن طريق تأدية العبادات؛ إذ للعبادة أثر كبير على النفس وراحتها. كما أن الإنسان الملتزم بدينه قادر على تجاوز الكثير من المحن بالصبر عليها، حيث تشكل العبادة الجماعية والجماعات الدينية إسناداً اجتماعياً للفرد والجماعة لمواجهة ضغوطات الحياة، وتهيئ الفرد لتحمل مسئولياته في المجتمع ومواجهة الضغوطات المستقبلية له، وتمكنه من تقديم الإسناد الاجتماعي لبقية أفراد مجتمعه.

قال تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾[١٤]

٣- الإجابة على الأسئلة موضوع البحث.

السؤال الأول: ما هو تأثير ممارسة سُنة الاعتكاف على الفرد والمجتمع؟

كما سبق وذكرنا، يمكن اعتبار الاعتكاف نظاماً اجتماعياً يجمع بين أفراد المجتمع الإسلامي داخل جماعة الاعتكاف. وعلى هذا الأساس يمكن تحديد تأثيره على الفرد والمجتمع كنظام اجتماعي من وظائفه:

"أن النظم الاجتماعية في وحدتها وترابطها هي التي تؤلف البناء الاجتماعي الشامل المتماسك، وهي التي تكون الحياة ككل في المجتمع.

تشكل النظم الاجتماعية القيم والرموز والشعارات والقوانين والمعايير الاجتماعية، وتقوم بمهمة الضبط ...

تعتبر النظم الاجتماعية أحد العوامل الرئيسية التي تشكل الإنسان الاجتماعي وتعطيه

١٤. سورة البقرة / ٤٥

دوره، ومركزه في المجتمع. كما إنها توجه السلوك الجمعي الذي تريده حسب أهدافها ووجهتها؛ لأنها بمثابة طريقة وأسلوب للعمل الذي يتبعه الفرد. كما تقدم للفرد والجماعة طرق مواجهة المشاكل العامة للحياة، وهذه الطرق هي جزء من ثقافة المجتمع.

يؤدي كل نظام وظيفة في الحياة الاجتماعية، وتحقق بالضرورة غرضاً محدداً ومعيناً بالذات ما دام المجتمع يعترف به ويقره"[١٥]

ولتحقيق أكبر فائدة للفرد والمجتمع، فإن جماعة الاعتكاف ترتكز على دعامتين:

"١/ أن يمارس الأفراد وجودهم كجماعة في المجال النفسي لكل فرد، بمعنى أن يعملوا ويستجيبوا كجماعة.

٢/ أن يتفاعل مختلف الأفراد مع بعضهم البعض تفاعلاً دينامياً ..."[١٦]

قال تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾[١٧]

كما أن جماعة الاعتكاف متماسكة وذلك يتحقق بالعوامل الآتية:

"الثقة والتقبل – التعاطف والرعاية – الأمل والمودة – الانفتاح على النفس – الالتزام بالتغيير الأفضل – المواجهة مع النفس"[١٨]

١٥. د. حسين رشوان، البناء الاجتماعي: الأنساق والجماعات، ص ٧٣-٧٤
١٦. أ. د. حسان الجيلاني، التنظيم والجماعات، ص ١١٣
١٧. سورة الأعراف / ٥٨
١٨. د. حسين رشوان، البناء الاجتماعي: الأنساق والجماعات، ص ٢٩٠

"إحساس الفرد بالأمن الذي لم يكن يحس بمثله، حال عدم انضمامه فإن الإنسان يحس بالغربة، ويخاف وقت بؤسه ومرضه وفقره وهجوم عدوه و ...
ولأن الجماعة تكفل قضاء الحوائج، يحس المنضم إليها بالأمن، وبقدر قدرة الجماعة يكون الشعور بالأمن أكثر وأعمق."[١٩]
"سعادة الإنسان لا تتحقق إلا عن طريق التفاعل الاجتماعي الصحي."[٢٠]

قال تعالى: ﴿... وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ...﴾[٢١]

السؤال الثاني: ما أهمية أن يكون الاعتكاف في المساجد العامة في الدولة وليس في مساجد خاصة بالقرى والمدن؟

إن صلاة الجماعة في مسجد القرية أو المدينة تحقق الكثير من الفوائد لمجتمع القرية أو المدينة، وحيث أن أفراد هذا المجتمع المصغر بينهم تعارف حتى خارج جماعة الصلاة في المسجد، فإن العلاقات والتفاعلات تكون محصورة بين أفرادها فقط. الإسلام يسعى إلى تفاعل أكبر بين الجماعات داخل المجتمع ولإيجاد تفاعلات بين جماعات أكبر وأكثر توسعاً، لهذا السبب نرى أن العبادات الدينية متعددة الشكل والمظهر، ومن هنا جاءت الحاجة إلى نظام (الاعتكاف) الذي من شروطه أن يكون في موقع أعلى من مسجد القرية والمدينة، بل حرص على أن يكون في مسجد عام يتوجه له مختلف أطياف قاطنيّ المنطقة الجغرافية، بحيث يكون من السهل على الفرد المغادرة حين

١٩. د. نبيل صالح سفيان، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي المعاصر، ص ٤٢-٤٣
٢٠. المصدر السابق، ص ٤٤
٢١. سورة الأعراف / ١٥٧

الحاجة والعودة دون خسارة منافع هذا النظام. ويتيح أيضاً إيجاد تعارف بين هؤلاء الأفراد لتشكيل تفاعلات لاحقة تزداد تماسكاً الذي يمثل قوة الجماعات والمجتمعات.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾[٢٢]

يمكن في هذه الجماعة أن يتلاقى الأفراد ذوي الحاجات المختلفة، فيتمكن الغني من التعرف على المعسرين وتقديم العون لهم من دون إسقاط مروءتهم، كما يمكن للمحتاج أن يقصد هذه الأماكن فيُعرِّف العالم بحاجته فيبحث له عمن يتصدى لإعانته، ويمكن للمنهار من ضغط الحياة وصعوباتها أن ينضم للجماعة فتهدأ باله وتتحسن أحواله بالمشاركة في العبادة والتوجه إلى ربه وحصوله على المساندة بعلاقات إنسانية وتفاعلات مع بقية الأفراد. كما يمكن للمذنب أن يسلك دربه نحو هذه الجماعة، فيتبعهم في كل خطوة فيتعلم أمور دينه من دون أن يستشعر الخجل لعدم معرفته بالصلاة اليومية وواجباته الدينية.

قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾[٢٣]

السؤال الثالث: لِمَ تخصيص ثلاثة أيام؟ ما السر في ذلك؟

من الصعب جداً التعرف على الأسباب الواقعية لاختيار الثلاثة أيام دون غيرها، لماذا لم تكن يوماً واحداً أو يومين أو أربعة أيام أو حتى عشرة أيام؟ قد يكون ذلك

٢٢. سورة مريم / ٩٦
٢٣. سورة الفرقان / ٧٠

لخصوصية الرقم ٣ دون غيره، وهو مما لا نستطيع الوصول لمعرفته. ولم تتمكن الباحثة من الوصول إلى دراسات أو بحوث متعلقة بالانعزال عن المجتمع والعائلة لأيام معينة وتأثير تفاوت هذه الأرقام على الفرد. وهذا مما قد يحتاج إلى مزيد من البحث والنظر مستقبلاً.

ولكن إن نظرنا نظرة شمولية لفكرة الانعزال لبضعة أيام لا تبدو قليلة في العبادة ولا كثيرة عند الابتعاد عن الأسرة والبيئة الطبيعية للفرد، فإننا نستطيع أن نرى الفكرة العامة لتخصيص عدد معين من الأيام دون غيره.

من المهم أن نفهم أن الإسلام لا ينظر للفرد بمعزل عن مجتمعه ومسئولياته تجاه المجتمع، بل ينظر للفرد كلبنة أولى تبني مجتمعاً، ولهذا خصص ثلاثة أيام فقط –لا تبدو قليلة في العبادة ولا كثيرة عند الابتعاد عن الأسرة والبيئة الطبيعية للفرد–، تتيح للفرد أن يبتعد عن أحداث الحياة الضاغطة، فتعزله عن طلب الرزق والمعيشة، وتوفر له الطعام كي لا ينشغل عن تهذيب نفسه بتغذية جسده –حيث هذا حاله طول حياته– ، ونرى نظام الاعتكاف صارماً بهذا الخصوص ويمنع المنضم إليه من مغادرة المكان لحاجة خاصة، ويطلب منه ارتباطاً كاملاً بالمكان وبالواجبات المنوطة به فيه، ولا يسمح له بالمغادرة إلا لزيارة مريض أو مواساة في فقد عزيز، وهي من أدوات المساندة الاجتماعية التي يصر الإسلام عليها ويؤكد على عملها في كل حال، وهي من الضرورات التي يريد التأكيد عليها من خلال عبادة الاعتكاف.

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾[٢٤]

٢٤. سورة الجن / ١٨

ولم يزد عن الثلاثة أيام، لكي لا يفقد اتصاله بمجتمعه بالكامل، فلا يعود بعد انتهاء الاعتكاف غريباً على مجتمعه كلياً؛ إذ ليس مطلوباً من المؤمن أن يعتزل مجتمعه، ويقصر في حاجات أسرته.

إذن، نظام الاعتكاف هو برنامج تربوي تدريجي مستمر، وضع من أجل بناء حياة الفرد الذي يريد أن يصلح من نفسه ليكون كما يريده الإسلام، فهو ورشة تدريبية لمدة ثلاثة أيام يتدرب فيها على حياة المؤمنين الطبيعية داخل مجتمع مؤمن مصغر، لينقلها لاحقاً لتصبح جزءاً من حياته في المجتمع الأكبر.

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[٢٥]

السؤال الرابع: على الرغم من أن سنّة الاعتكاف لا تتطلب ممارسات دينية إضافية على المسلم –لأنّ الواجب هو أداء الواجبات المفروضة والصيام فقط، أما المستحبات فالمعتكف مخير فيها– فما خصوصيتها؟

يمكن اعتبار الاعتكاف ورشة مصغرة يتدرب فيها الفرد على الحياة الطبيعية للمؤمن في مجتمعه الأكبر، فيعرفه أحكام دينه، ويهذب نفسه ويتعلم عباداته وواجباته، ويمنحه جزءاً من الوقت للخلوة بربه ومناجاته، ولا يحرمه من التواصل مع الإخوان داخل نظام

٢٥. سورة التوبة / ١٢٢

الاعتكاف والتعارف بهم وتشكيل العلاقات، كما يؤكد على ضرورة تواصله مع أهله ومعارفه خارج موقع الاعتكاف ومتابعة حاجاتهم، ويعوده على الصيام لما فيه من تزكية للنفس والجسد من الحرام وهو أحد العبادات المفروضة في وقت معين من كل عام، وبما أن الأعمال المستحبة هي ليست من الواجبات المفروضة على المؤمن في حياته اليومية، فلم يفرضها الإسلام على المعتكف، لكنه لم يمنعه منها أيضاً.

"قال الإمام الكاظم (عليه السلام): اجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع ساعات: ساعة لمناجاة الله، وساعة لأمر المعاش، وساعة لمعاشرة الإخوان والثقات الذين يعرفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن، وساعة تخلون فيها للذاتكم في غير محرم."[٢٦]

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ﴿إن النفس ملولة، وإن أحدكم لا يدري ما قدر المدة، فلينظر من العبادة ما يطيق، ثم ليداوم عليه، فإن أحب الأعمال إلى الله ما ديم عليه وإن قل﴾[٢٧]

٢٦. محمد الريشهري، ميزان الحكمة، ج ٢، ص ١١١١
٢٧. المصدر السابق، ج ٣، ص ٢١٢٦

السؤال الخامس:

هل لانعزال المعتكف عن أهله وحياته اليومية تأثير إيجابي أم سلبي؟

يمكن لعزلة الفرد عن أسرته وأهله ومعارفه أن تؤثر سلباً لو طالت الفترة الزمنية، ولكن مدة الثلاثة أيام لا تعطي فرصة لوجود تأثيرات سلبية. خاصة وأنه يبقى على اتصال مع أهله ويتابع أمورهم، ويمكنه الانسحاب من الاعتكاف عند وجود حالات ضرورية أو طارئة أو يمكنه المغادرة لحل مشكلة عائلية أو مواساة المعارف. إن الإسلام يؤكد على ضرورة الاعتكاف كأداة لمساندة الفرد المنضم إليها، وعلى واجباته أيضاً في تقديم الإسناد الاجتماعي لغيره داخل جماعة الاعتكاف وخارجها. ولكن انعزال المعتكف عن أهله هو إحدى الوسائل التي تمكنه من التركيز على نفسه وإصلاحها، لأن إصلاح النفس هو الطريق لإصلاح المجتمع.

قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[٢٨]

٢٨. سورة البقرة / ١١٠

رابعًا: النتائج

وينقسم هذا الجزء من البحث إلى ثلاثة أجزاء:

١. الأسئلة الموجهة إلى علماء علم الاجتماع وعلم النفس والصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي.

٢. الأسئلة الموجهة إلى المفكرين الإسلاميين (التربية والأخلاق – الثقافة الإسلامية والمجتمع).

٣. دراسات وبحوث.

الأسئلة الموجهة إلى علماء علم الاجتماع وعلم النفس والصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي

١– ما هو علم الاجتماع؟

علماء علم الاجتماع: الكاتب: د. جميل حمداوي – الكتاب: نظريات علم الاجتماع:

"وعلى العموم، فعلم الاجتماع هو ذلك العلم الذي يدرس الوقائع والظواهر والأحداث والحقائق الاجتماعية من جهة أولى. ويدرس أفعال الأفراد وتصرفاتهم وسلوكياتهم في علاقة بالآخرين، ضمن سياق تفاعلي اجتماعي معين من جهة ثانية. ويدرس الأنظمة والمؤسسات الاجتماعية من جهة ثالثة.

أما فيما يخص موضوع علم الاجتماع، فإنه يدرس ثلاثة مواضيع أساسية كبرى هي: الحقائق الاجتماعية، والعمليات الاجتماعية، والحقائق العلمية. ويدرس كذلك العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الناس عبر عمليات التفاعل الاجتماعي من أجل معرفة مظاهر التماثل والاختلاف؛ ودراسة المجتمع وظواهره وبنائه ووظيفته؛ ودراسة مكونات الأبنية الاجتماعية المختلفة، مثل الجماعات العامة؛ والمقارنة بين الظواهر والحقائق الاجتماعية المختلفة.

يعتمد علم الاجتماع على الملاحظة الوصفية والتجريبية والميدانية، والاستعانة بآلية المعايشة بغية بناء الحقائق الاجتماعية، وفهم الوقائع والظواهر الإنسانية والمجتمعية، والابتعاد عن المقاربات الفلسفية والميتافيزيقية التي تعيق تطور المعرفة الإنسانية وتقدمها وازدهارها، واستبدال التأمل الفلسفي بالتفسير العلمي والاستقراء السببي والعلمي والوضعي.

علم الاجتماع علم تراكمي، إذ تبنى كل نظرية جديدة على النظريات السابقة في مجال السوسيولوجيا. ومن ثم، فهناك استمرارية وتطور وتراكم وقطائع إبستمولوجية في عملية التصحيح والتعديل والتطوير."[٢٩]

٢- ما هو علم النفس؟

علماء علم النفس الاجتماعي: الكاتب: د. نبيل صالح سفيان - الكتاب: مدخل إلى علم النفس الاجتماعي المعاصر

"علم النفس هو تسمية شائعة لهذا العلم وليست دقيقة ولكن الشيوع يغلب على الدقة وإن كان السلوكيون يسمونه علم السلوك، وعلم النفس بكل بساطة يمكن

٢٩. د. جميل حمداوي، نظريات علم الاجتماع، ص ١٠-١٤

تعريفه أنه العلم الذي يدرس سلوك الكائن الحي إنساناً كان أم حيواناً، بهدف وصف هذا السلوك وتفسيره والتنبؤ فيه والتحكم فيه."[٣٠]

٣- ما هو علم النفس الاجتماعي؟

علماء علم النفس الاجتماعي: الكاتب: د. نبيل صالح سفيان - الكتاب: مدخل إلى علم النفس الاجتماعي المعاصر

"... فعلم النفس الاجتماعي هو أحد فروع علم النفس النظرية الأساسية والذي يهتم بالدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي للكائن الحي إنساناً أو حيواناً وعلاقة وتفاعل الفرد مع الجماعة وتأثره بها وتأثيره فيها، فيقوم بوصف ذلك وتفسيره والتنبؤ به والتحكم فيه.

وبعبارة أخرى هو عبارة عن الدراسة العلمية لسلوك الكائن الحي ككائن اجتماعي يعيش في مجتمع مع اقرانه، يتفاعل معهم فيتأثر بهم ويؤثر فيهم، أي يتأثر بسلوكهم ويؤثر في سلوكهم، وعلم النفس الاجتماعي كفرع من فروع علم النفس، يهتم بدراسة الفرد في إطار المجتمع، فسلوك الأفراد يتأثر على الدوام بالجو الاجتماعي الذي يحيط بهم."[٣١]

٤- ما هو الدين بتعريف علم الاجتماع؟

علماء علم الاجتماع: الكاتب: د. حسين عبدالحميد أحمد رشوان - الكتاب: البناء الاجتماعي: الأنساق والجماعات

"يعرف علماء الاجتماع الدين بأنه نسق مكون من العقائد والممارسات والشعائر

٣٠. د. نبيل صالح سفيان، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي المعاصر، ص ١٧
٣١. المصدر السابق، ص ١٨-١٩

والموضوعات الرمزية أساسها الإيمان بوجود قوى مقدسة فوق طبيعية وغير مرئية تسيطر على العالم الفيزيقي والاجتماعي.

وفي ضوء هذا التعريف نجد أن للدين ثلاثة عناصر رئيسية، هي:

١- العنصر الروحي / المعتقدات: ...

٢- العنصر الطقسي: ...

٣- العنصر النصوصي: ويشتمل هذا الجزء على القواعد الدينية، وهي على هيئة نصوص أو أحاديث، أو كتب لها قداستها."[٣٢]

"يوجه النسق الديني في كل مجتمع إنساني الظواهر والأنساق الاجتماعية الأخرى وتبدو علاقة الظواهر والأنساق الاجتماعية في الآتي:

الدين والفرد:

.... ويهيئ الدين للإنسان تقبل أمور بغيضة كالموت، كما أنه يقي الشخص من خوف حاضر، وعجز تام اللذين يمكن أن يتحولا إلى طمأنينة إذا كان خوف الشخص خيالياً.

الدين والمجتمع:

يعمل الدين على حفظ تماسك المجتمع، وترابط أفراده ... وينظم الدين العلاقات الاجتماعية، ويقوم بضبط سلوك الناس ومراقبة تصرفاتهم ...

الدين والأسرة:

للدين دور كبير في النظم الأسرية ونظم الزواج والطلاق والنفقة وغيرها من الأمور الأسرية ...

٣٢. د. حسين رشوان، البناء الاجتماعي: الأنساق والجماعات، ص ١٢١-١٢٢

الدين والسكان:

للدين أثر كبير في زيادة السكان، أو نقصانهم ...

الدين والاقتصاد: ...

الدين والسياسة:

يقوم الدين بدور كبير في الجوانب السياسية في المجتمعات الإنسانية ...

الدين والتربية والترفيه:

تؤدي المؤسسات الدينية دور بعض النظم الاجتماعية ...

الدين والقانون:

الدين هو أحد مصادر القانون ...

الدين والعلوم: ..."[٣٣]

٥- ما هو النسق الاجتماعي؟

علماء علم الاجتماع: الكاتب: د. حسين عبدالحميد أحمد رشوان - الكتاب: البناء الاجتماعي: الأنساق والجماعات

"من يتصدى لدراسة الأنساق والنظم الاجتماعية لا بد أن يهتم بها من حيث البناء والوظيفة، وهو ما يسمى بالاتجاه البنائي الوظيفي ...

وينطلق الاتجاه البنائي الوظيفي من مسلمة مؤداها تكامل أجزاء النسق والاعتماد المتبادل بين عناصر المجتمع، ذلك أن المجتمع والنظم الاجتماعية والثقافة عبارة عن كائن اجتماعي يشبه الكائن العضوي وهي تمثل نسقاً من المناشط والاتجاهات يلعب كل منها دوراً محدداً لتحقيق غاية محددة. وهذا النسق يتألف من عدد من الأجزاء

٣٣. د. حسين رشوان، البناء الاجتماعي: الأنساق والجماعات، ص ١٢٧-١٣٨

المترابطة تؤلف كلاً متكاملاً، تتساند فيها الأنماط الاجتماعية والثقافية، والسمات الثقافية والعناصر الثقافية وغيرها من العناصر المكونة للثقافة، كما أن هذه المناشط والاتجاهات تنتظم في نظم اجتماعية، كالأسرة، والهيئات الاقتصادية، والسياسية والتعليمية وما إليها."[٣٤]

٦- البناء الاجتماعي: ما تعريفه؟ وما أهميته عند بناء الجماعات؟

علماء علم الاجتماع: الكاتب: د. حسين عبدالحميد أحمد رشوان - الكتاب: البناء الاجتماعي: الأنساق والجماعات

"عندما ندرس البناء الاجتماعي في مجتمع معين يقوم بملاحظة العلاقات الاجتماعية في صورتها الواقعية المحسوسة والمحددة بمكان وزمان معينين. وهي علاقات اجتماعية بين فردين على الأقل، فقد يجتمع عدد كبير من الأفراد دون أن تكون هناك علاقات اجتماعية، إذ لا توجد العلاقات الاجتماعية إلا عندما يوجد بعض التوافق بين مصالح الأفراد، أو قد يوجد تعارض في تلك المصالح، أو عندما توجد محاولات للحد من الصراع الذي ينشأ من تعارض المصالح.

وعلى ذلك فإن البناء الاجتماعي لا يمكن ملاحظته إلا في صورة علاقات اجتماعية محسوسة ومتكررة بين أفراد أو جماعات مجتمع معين، وذلك من أجل الوصول إلى أنماط تلك العلاقات، والتي يتكون منها البناء الجماعي."[٣٥]

"إن البناء الاجتماعي هو وحدة أو نسق اجتماعي Social System مكون من أجزاء مترابطة ومنظمة، ويسودها نوع من التماسك والترتيب والاستمرار، أي تتكامل

٣٤. د. حسين رشوان، البناء الاجتماعي: الأنساق والجماعات، ص ٢٨
٣٥. المصدر السابق، ص ٢١

فيه الأجزاء، وتتساند في كليات، ويعتمد بعضها على بعض، ويدخل بعضها في بعض، مما يتمخض عنه دوام العلاقات الاجتماعية المعقدة، باعتبارها نتيجة لبناءات اجتماعية معينة.

جاء في قواميس الانتروبولوجيا التعريف التالي للبناء الاجتماعي، البناء الاجتماعي نسيج من العلاقات التي تربط بين أعضاء مجتمع ما.

وفي رأي آخر (يتكون البناء الاجتماعي من العلاقات التي تربط بين الجماعات الأساسية في مجتمع ما)

وعرف كينسنج البناء الاجتماعي بأنه (النظم الاجتماعية التي عن طريقها تصل مجموعة من السكان إلى التكامل والترابط، وهي الحال اللازمة لتكوين المجتمع).[٣٦]

"ويشهد الواقع أن جميع أجزاء عناصر البناء الاجتماعي تتفاعل، وتعمل ككل، وتنصهر في ذلك الكل كل التقسيمات. وخلاصة القول فإن البناء الاجتماعي هو نسيج يتكون من أجزاء متشابكة متداخلة، وليس من عناصر منعزلة مستقلة."[٣٧]

"يقوم البناء الاجتماعي على مبدأ الاستقرار والاستمرار عبر الزمن، ذلك أنه يعمل على تماسك المجتمع وكيانه كمجتمع متميز، وذلك بشرط بقاء المجتمع لفترة طويلة من الزمن تسمح بظهور البناء الاجتماعي واستمراره... فالجماعات الكبيرة التي تحتفظ لعدة أجيال بكيانها وبهيكلها العام ونظام تقسيماتها الداخلية ونمط علاقاتها بعضها ببعض تعتبر وحدات بنائية. أما الزمر الاجتماعية المؤقتة أو السريعة الزوال، فهي تخرج من البناء الاجتماعي.

---

٣٦. د. حسين رشوان، البناء الاجتماعي: الأنساق والجماعات، ص ٧-٨

٣٧. المصدر السابق، ص ٢٢

وترتب على ذلك أن تميز المجتمع بصفة الاستقرار والاستمرار لمئات السنين ... وبالتالي يستمر البناء الاجتماعي ويبقى...

وبالنسبة للبناء الاجتماعي يحدث تجدد متشابه في أعضائه، فكل يوم يدخل فيه أعضاء جدد عن طريق الولادة، وأحياناً عن طريق الهجرة، وكل يوم يخرج من نطاقه بعض أعضاء المجتمع عن طريق الوفاة، أو الهجرة."[٣٨]

"تتخذ العلاقات الثابتة المستمرة التي تقوم بين الجماعات المتماسكة شكل أنساق ونظم تلعب دوراً هاماً في الحياة الاجتماعية."[٣٩]

❤ علماء علم الاجتماع: الكاتب: أ. د. حسان الجيلاني – الكتاب: التنظيم والجماعات

"للجماعة بناء لا تحكمه القوانين والقواعد الرسمية، ولكنه ينشأ بصورة تلقائية، أثناء تجمع الأفراد، وتفاعلهم لفترة من الزمن، وإذا كان بناء الجماعة لا تحكمه القوانين فلا يعني ذلك أنه مهتز أو غير دقيق، ولكنه في حقيقته في غاية الدقة والتنظيم، فهو لا يختلف عن بناء المشروعات الصناعية، والمؤسسات والإدارات.

فبناء الجماعة هو التنظيم الذي تضعه لنفسها، وينشا بصورة تلقائية أثناء تفاعل الأفراد، والتقائهم في عنبر واحد للعمل."[٤٠]

٣٨. د. حسين رشوان، البناء الاجتماعي: الأنساق والجماعات، ص ٢٢-٢٣
٣٩. المصدر السابق، ص ٢٣
٤٠. أ. د. حسان الجيلاني، التنظيم والجماعات، ص ١٣١

٧- ما تعريف الجماعة؟

علماء علم الاجتماع: الكاتب: د. حسين عبدالحميد أحمد رشوان - الكتاب: البناء الاجتماعي: الأنساق والجماعات

"وعلى ذلك فالجماعة في نظر علماء الاجتماع هي وحدة اجتماعية تتكون من عدد من الأفراد يكونون في اتصال أحدهم بالآخر، ويقومون بأدوار معينة بالنسبة لبعضهم البعض مما ينجم عنه تفاعل مشترك ومستمر أي يؤثر ويتأثر كل منهم بالآخر ويستجيبون جميعاً لمؤثر واحد، ويشاركون في مصالح واحدة وأهداف متشابهة وقيم ومعايير خاصة توجه سلوكهم، كما تتفق الجماعة من حيث التفكير، ولهم قدر معين من الوعي المتبادل ينعكس على مسالك أفراد الجماعة.... وقد اعتبرت حياة الجماعة محصلة للتفاعل بين الكائنات الإنسانية."[٤١]

"**النشاط**: وهو ما يقوم به أعضاء الجماعة باعتبارهم منتمين إليها.

التفاعل: يتمثل في العلاقة التي تنشأ بين أحد أعضاء الجماعة وآخر نتيجة للنشاط الذي يقوم به الأول.

العواطف sentiment: وتشير إلى مجموعة المشاعر الداخلية عقلية أم غير عقلية، تتكون لدى كل عضو في الجماعة في علاقته بما تقوم به بقية أعضاء الجماعة من نشاط.

المعايير norms: وتمثل القانون او السلوك الذي تتبناه الجماعة بطريقة صريحة أو مضمرة، وتعتبره أمراً مناسباً.

النسق الخارجي external system: ويشير إلى العلاقات بين الجماعة

٤١. د. حسين رشوان، البناء الاجتماعي: الأنساق والجماعات، ص ٢٣٦

وبيئتها كما تؤثر في سلوكها.

النسق الداخلي internal system: ويشير إلى العلاقات بين عناصر السلوك من نشاط وتفاعل وعواطف أو مشاعر وأعضاء الجماعة تجاه كل منهما، كما قد يؤثر في سلوكها."[٤٢]

"وعرّف جابر وسلطان الجماعة بأنها تتكون من شخصين أو أكثر، يتفاعل كل منهما مع الآخر في نظام اجتماعي معين يدعم وجودهم فيها."[٤٣]

- علماء علم الاجتماع: الكاتب: أ. د. حسان الجيلاني – الكتاب: التنظيم والجماعات

"فالجماعة تختلف من مجرد التجمع في عدة نواح، منها أن أعضاء الجماعة بين بعضهم وبعض رابطة، وتفاعل متبادل وان لهم أهداف وحاجات واهتمامات مشتركة، وأنهم يمتثلون لمعايير واحدة ويتعرضون لضغوط واحدة. في حين أن التجمع مجرد التقاء بين أفراد لا يرتبطون بروابط واحدة ولا يدخلون في تفاعلات بين بعضهم."[٤٤]

"وبهذا يكون سميث Smith قد اعتبر معيار العمل هو أساس وجود الجماعة ... أما كرش Crech و كرتشفيلد Crutchfield فيقرران " ... المعيار الذي على أساسه يمكن تقرير ما إذا كانت مجموعة معينة من الأفراد يمكن أن تشكل جماعة نفسية يرتكز على دعامتين:

٤٢. د. حسين رشوان، البناء الاجتماعي: الأنساق والجماعات، ص ٢٣٩
٤٣. المصدر السابق، ص ٢٤٣
٤٤. أ. د. حسان الجيلاني، التنظيم والجماعات، ص ١٠٩

١/ أن يمارس الأفراد وجودهم كجماعة في المجال النفسي لكل فرد، بمعنى أن يعملوا ويستجيبوا كجماعة.

٢/ أن يتفاعل مختلف الأفراد مع بعضهم البعض تفاعلاً دينامياً ..."[٤٥]

"وبعد هذه التعريفات يمكن أن نخرج بتعريف شامل للجماعة ... فنرى أنها تلك الجماعة التي يدخل أعضاؤها في علاقات، وتفاعلات تلقائية، وتربطهم بعض القيم والمعايير، ويقوم التفاعل بين أعضائها على المصالح المشتركة، وهي تشبع الحاجات الاجتماعية لأعضائها ..."[٤٦]

٨- ما خصائص الجماعة؟

علماء علم الاجتماع: الكاتب: د. حسين عبدالحميد أحمد رشوان - الكتاب: البناء الاجتماعي: الأنساق والجماعات

"تتميز الجماعات المتماسكة ببعض الخصائص الأساسية هي محبة الأعضاء بعضهم لبعض، واشباع الجماعات لحاجة أعضائها والتفاعل المستمر بينهم.

وتساعد العوامل الآتية على تماسك الجماعة وهي:

الثقة والتقبل / التعاطف والرعاية / الأمل والمودة / الانفتاح على النفس / الالتزام بالتغيير الأفضل / المواجهة مع النفس"[٤٧]

٤٥. أ. د. حسان الجيلاني، التنظيم والجماعات، ص ١١٣

٤٦. المصدر السابق، ص ١١٤

٤٧. د. حسين رشوان، البناء الاجتماعي: الأنساق والجماعات، ص ٢٩٠

علماء علم الاجتماع: الكاتب: أ. د. حسان الجيلاني – الكتاب: التنظيم والجماعات

"وعند تساؤله عن سبب تجمع الناس، وتشكلهم في جماعات يرى "بيل" أن أسباب ذلك تكمن في العوامل التالية:

أ/ **الجغرافيا**: لا يتحقق ارتباط الناس مع بعضهم إلا بالقرب المكاني أو الجغرافي.

ب/ **إشباع الحاجات**: إن الهدف من تشكل الجماعات هو إشباع حاجات أعضائها المادية والاجتماعية على السواء.

ج/ **الغرض**: تهدف الجماعات إلى تحقيق غرض معين لهذا يكون لها ميكانيزمات من خلالها يتحدد سلوك أعضائها. حيث لا يعملون منفردين.

د/ **استمرارية الترابط**: للجماعات وسائل من شأنها المحافظة على الترابط، والتجاور المكاني مع الجماعات الأخرى.

هـ/ **الأخلاق**: إن وحدة الجماعة يعبر عنها في حدود الأخلاق السائدة كالإيمان بالقيادة، وما شابه ذلك."[٤٨]

٩- ما تأثير الجماعة على الفرد؟

علماء علم النفس الاجتماعي: الكاتب: د. نبيل صالح سفيان – الكتاب: مدخل إلى علم النفس الاجتماعي المعاصر

"وتحدث الجماعة تغييراً في أفرادها، والغالب أن يكون ذلك التغيير في الأبعاد الخمسة الآتية وهي:

١. تحطيم الفردية حيث أن الجماعة تعطي سعة لأعضائها، مما يكون الفرد في هذا

٤٨. أ. د. حسان الجيلاني، التنظيم والجماعات، ص ١١٦-١١٧

الحال مثل القطرة من الماء، إذا وقعت في إناء ماء حيث تتحطم فرديتها، وتأخذ في السعة، بقدر سعة مجموع الماء.

٢. الانصهار في الجماعة وهذا وجه آخر للأمر الأول، فالأول يسبب عدم عمل الفرد بمصالحه الشخصية، وهذا يسبب عمل الفرد بمصالح الجماعة.

٣. إحساس الفرد بالأمن الذي لم يكن يحس بمثله، حال عدم انضمامه فإن الإنسان يحس بالغربة، ويخاف وقت بؤسه ومرضه وفقره وهجوم عدوه و... ولأن الجماعة تكفل قضاء الحوائج، يحس المنضم إليها بالأمن، وبقدر قدرة الجماعة يكون الشعور بالأمن أكثر وأعمق.

٤. إحساس المنضم إلى الجماعة بالقيمة بصورة مغايرة ما إذا لم يكن منضماً، وقيمة كل الجماعة ليست قيمة كل فرد، بل قيمة المجموع.

٥. شعور الفرد المنضم إلى الجماعة بالسعة في وجوده، حاله حال القطرة المنضمة إلى إناء ماء، لكن السعة في القطرة مادية، وهنا معنوية."[٤٩]

١٠- كيف يستفيد الفرد من الجماعة؟

علماء علم النفس الاجتماعي: الكاتب: د. نبيل صالح سفيان - الكتاب: مدخل إلى علم النفس الاجتماعي المعاصر

١. "تتكون الصداقات الجديدة المتعددة عن طريق التفاعل الاجتماعي.

٢. يكتسب الفرد المعايير الاجتماعية للسلوك.

٣. يتعلم الفرد السلوك الاجتماعي المناسب عن طريق الجماعة.

٤. يتعلم الفرد الكثير عن نفسه وعن زملائه فالجماعة معمل ممتاز لإمكانيات التعليم.

٤٩. د. نبيل صالح سفيان، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي المعاصر، ص ٤٢-٤٣

٥. يجد الفرد المتعة والرضا في عمله في الجماعة.

٦. تنمو المهارات بدرجة أكبر في صيانة الجماعة.

٧. ينمو التفكير والتعبير عن النفس والقدرة على حل المشكلات لأن نشاط الجماعة نشاط حي.

٨. يستمد الفرد قوة هائلة وشعوراً بالأمن والاطمئنان ويحقق إشباعاً لحاجته للانتماء إلى الجماعة."[٥٠]

١١- كيف يستفيد المجتمع من الجماعة؟

علماء علم النفس الاجتماعي: الكاتب: د. نبيل صالح سفيان - الكتاب: مدخل إلى علم النفس الاجتماعي المعاصر

١) "الإسهام في نمو وتقدم وتحسن المجتمع وضمان استمرار الحياة الاجتماعية.

٢) لا يستطيع أفراد المجتمع من غير الاشتراك الفعال في الجماعات.

٣) جميع المؤسسات الاجتماعية كالمدارس ودور العبادة والمصانع وغيرها إنما هي نتيجة لجهود الجماعة.

٤) جميع أوجه النشاط الاقتصادي تقوم على أساس التفاعل الاجتماعي.

٥) الحكومة والنظام الإداري والمعايير الاجتماعية والقيم الاجتماعية ما هي إلا إنتاج للجماعات.

٦) سعادة الإنسان لا تتحقق إلا عن طريق التفاعل الاجتماعي الصحي.

٧) البلد والمدينة والوطن ثمرة جهد الجماعات على مستوى الصغير والكبير."[٥١]

---

٥٠. د. نبيل صالح سفيان، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي المعاصر، ص ٤٣-٤٤

٥١. المصدر السابق، ص ٤٤

١٢- ما أسباب انجذاب الأفراد إلى الجماعات؟

علماء علم الاجتماع: الكاتب: أ. د. حسان الجيلاني - الكتاب: التنظيم والجماعات

"ينجذب الفرد إلى الجماعة لأنها تشبع حاجاته النفسية، والاجتماعية كما أنها تحقق له توكيد الذات، وتعمل على دمجه وسط المجتمع، فانجذاب الفرد إلى الجماعة (يرجع إلى رغبة في إشباع حاجاته ودوافعه، ويتطلب إشباع هذه الحاجات، والدوافع، وجود أفراد آخرين داخل الحياة الاجتماعية يساعدونه على تحقيق هذه الإشباع. ومن ثمّ على التخفيف من التوتر المصاحب لهذه الدوافع) ... فالجماعة بذلك تشكل للفرد وسطاً اجتماعياً يشبع له كل حاجاته السلوكية، والاجتماعية، لهذا ينجذب الفرد إلى هذا الوسط الذي لا يستطيع أن يحققه وهو منفرد."[٥٢]

١٣- ما هي الثقافة؟

علماء علم الاجتماع: الكاتب: د. حسين عبدالحميد أحمد رشوان - الكتاب: البناء الاجتماعي: الأنساق والجماعات

"والثقافة ببساطة هي نسق منظم للسلوك، وطريقة أعضاء المجتمع في الحياة، وتتكون من الأفكار والعادات والتقاليد التي تعلموها في حياتهم الاجتماعية. وهذه الثقافة هي التي تحدد نظرة أعضاء المجتمع للحياة، وتوجه أفعالهم.

"وتحتوي كل ثقافة على عدد ضخم من الموجهات المباشرة للسلوك الاجتماعي في مواقف معينة. ومثل هذه الموجهات تعرف بأنها معايير Norms ... ومن ثم فهو الذي يحدد السلوك المقبول والمسموح به في مختلف مواقف الحياة الاجتماعية."[٥٣]

٥٢. أ. د. حسان الجيلاني، التنظيم والجماعات، ص ١٥١

٥٣. د. حسين رشوان، البناء الاجتماعي: الأنساق والجماعات، ص ٥٣

”تتميز الثقافة وتستقل عن الأفراد الذين يحملونها، ويمارسونها في حياتهم اليومية، والمقصود بذلك أن عناصر الثقافة أمور يكتسبها الإنسان بالتعلم من المجتمع الذي يعيش فيه وعلى اعتبار أنها هي ”التراث الاجتماعي“ الذي يتراكم على مر العصور. وعلى ذلك فهي لصيقة بالتعلم أو الاكتساب، وبعيدة عن كل ما هو غريزي أو فطري أو موروث بيولوجياً.

ويقصد بثقافة شعب من الشعوب طرائق المعيشة وأنماط الحياة وقواعد العرف والتقاليد والفنون والتكنولوجية السائدة في ذلك المجتمع والتي يكتسبها أعضاؤه ويلتزمون بها في سلوكهم وفي حياتهم. وعلى ذلك فهي نسق أو بناء ثقافي.“[٥٤]

١٤- كيف تؤثر الثقافة في الفرد والجماعة؟

علماء علم النفس الاجتماعي: الكاتب: د. نبيل صالح سفيان - الكتاب: مدخل إلى علم النفس الاجتماعي المعاصر

”وتؤثر الثقافة في تشكيل شخصية الفرد والجماعة عن طريق المواقف الثقافية العديدة ومن خلال التفاعل الاجتماعي المستمر، وهكذا تحدد الثقافة السلوك الاجتماعي للفرد والجماعة عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية ...

والثقافة لا تؤثر في سلوك الفرد تأثيراً مباشراً وإنما توكل عدداً من المؤسسات الاجتماعية والجماعات التي ينتمي إليها الفرد ويرتبط بها في الأسرة ودور العبادة وجماعات المنطقة أو الحي والمجتمع بصورة عامة ....

لدور العبادة دور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية لما تتميز به من خصائص فريدة أهمها احاطتها بحالة من الإيمان وإيجابية المعايير السلوكية التي تعلمها للأفراد والاتفاق

٥٤. د. حسين رشوان، البناء الاجتماعي: الأنساق والجماعات، ص ٥٥

على تدعيمها وما أحوجنا الآن إلى زيادة نشاط دور العبادة وقيامها بدورها الحيوي الرائد في عملية التنشئة الاجتماعية الدينية."[٥٥]

١٥- ما هو النظام الاجتماعي؟

علماء علم الاجتماع: الكاتب: د. حسين عبدالحميد أحمد رشوان – الكتاب: البناء الاجتماعي: الأنساق والجماعات

"ويعكس أي نسق أو نظام اجتماعي مجموعة من التنظيمات الاجتماعية يسلك الفرد داخلها أنماطاً من السلوك تعكس العادات الاجتماعية Customs والطرائق الشعبية Folkways والتي تعكس بدورها اتجاهات Attitudes الفرد نحو النظام والنسق ...

وعلى ذلك فالنسق أكثر اتساعاً من النظام، ويقصد علماء الاجتماع والانتروبولوجيا من مصطلح النظام أنماط العمل أو الفعل أو السلوك التي تصبح على درجة عالية من التقنين، فتحدث بطريقة منظمة ورتيبة وتتضمن مجموعة من قواعد العرف والقيم والاتجاهات والتقاليد والطقوس والشعائر والرموز وترمي إلى تحقيق هدف محدد بالذات، على أساس أن كل نمط من أنماط السلوك له نوع محدد من الأهداف، ويتبلور كل هذا في درجة من الاطراد في السلوك الاجتماعي يتواءم ويتفق مع المعيار الذي يوجه الناس في حياتهم وأعماله."[٥٦]

"أما هـ.م. بارنز Barnes فيرى أن النظم الاجتماعية تمثل البناء الاجتماعي والآلة التي تنظم المجتمع الإنساني وتوجه وتنفذ وجوه النشاط المتعددة التي يتطلبها تحقيق

٥٥. د. نبيل صالح سفيان، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي المعاصر، ص ١٤٤-١٥٠
٥٦. د. حسين رشوان، البناء الاجتماعي: الأنساق والجماعات، ص ٦٤-٦٥

الحاجات الإنسانية. واستناداً إلى هذا المعنى تعتبر الأسرة والدولة والزواج والحكومة نظماً سائدة.“[٥٧]

١٦- ما هي وظائف النظم الاجتماعية؟

علماء علم الاجتماع: الكاتب: د. حسين عبدالحميد أحمد رشوان - الكتاب: البناء الاجتماعي: الأنساق والجماعات

”وظائف النظم الاجتماعية:

أن النظم الاجتماعية في وحدتها وترابطها هي التي تؤلف البناء الاجتماعي الشامل المتماسك، وهي التي تكون الحياة ككل في المجتمع.

تشكل النظم الاجتماعية القيم والرموز والشعارات والقوانين والمعايير الاجتماعية، وتقوم بمهمة الضبط، ويبدو شكلان من ضبط النظم، أولهما هذا الضبط الذي يفرضه كل عضو في الجماعة أو الرابطة على نفسه عندما يدرك الحاجة إلى التقيد بنظمها إذا أراد بلوغ الغايات التي تحددها هذه النظم. أما الشكل الثاني فهو أشكال الضبط الاجتماعي، فهو الذي يفرضه في نطاق النظم بعض أعضاء المجتمع بعضهم على بعض، أي يفرضه نفر من الناس ممن هيأت لهم وفرة عددهم أو علو مكانتهم سبل التحكم في تكوين النظم والمحافظة عليها.

تعتبر النظم الاجتماعية أحد العوامل الرئيسية التي تشكل الإنسان الاجتماعي وتعطيه دوره، ومركزه في المجتمع. كما انها توجه السلوك الجمعي الذي تريده. حسب أهدافها ووجهتها، لأنها بمثابة طريقة وأسلوب للعمل الذي يتبعه الفرد. كما تقدم للفرد والجماعة طرق مواجهة المشاكل العامة للحياة، وهذه الطرق هي جزء من ثقافة المجتمع.

٥٧. د. حسين رشوان، البناء الاجتماعي: الأنساق والجماعات، ص ٦٦

يؤدي كل نظام وظيفة في الحياة الاجتماعية، وتحقق بالضرورة غرضاً محدداً ومعيناً بالذات ما دام المجتمع يعترف به ويقره. ومع ذلك نجد أن النظام الاجتماعي يؤدي أكثر من وظيفة ...“[٥٨]

١٧- ما الذي يؤدي إلى استمرار تأثير الجماعات على أعضائها؟

علماء علم الاجتماع: الكاتب: أ. د. حسان الجيلاني - الكتاب: التنظيم والجماعات

”... فإن الدكتور ”محمود حسن“ يعطينا تصوراً موفقاً عن الخصائص التي تؤدي إلى دوام استمرار الجماعات نعرضها بإيجاز في النقاط التالية:

الدوافع المشتركة التي تؤدي إلى التفاعل: حيث يدرك الأفراد أن الآخرين يواجهون نفس المشكلات وأن التعاون معهم يفيد في مواجهة المشكلة، لذلك تؤدي هذه الدوافع المشتركة إلى التفاعل، وبدوره التفاعل يشكل الجماعات.

ظهور دوافع جديدة أثناء تفاعل الجماعة: فبمجرد تكوين الجماعة تتولد دوافع جديدة وأهداف ذات أهمية بالغة في ثبات الجماعة واستمرارها، وقد تكون هذه الدوافع الجديدة أهمية أكبر في نظر الأعضاء عن الدوافع الأولى التي جمعتهم لأول مرة. آثار التفاعل المختلفة بين الأعضاء: عندما يتفاعل الأفراد مع بعضهم وسط الجماعة تنتج عملية التفاعل آثار مختلفة بالنسبة لخبراتهم. ونعني بالآثار المختلفة التغير الإدراكي الحسي، والتمايز، والانفعالات، والتفكير، وقد تكون هذه الآثار المختلفة تغيرات

٥٨. د. حسين رشوان، البناء الاجتماعي: الأنساق والجماعات، ص ٧٣-٧٤

نوعية أو زيادة أو نقص في الميول السلوكية، فالأفراد بتفاعلهم وسط الجماعة قد يغيرون من سلوكياتهم بحسب المواقف الجماعية.

تكوين بناء الجماعة: عندما يتكرر تفاعل الأفراد من ذوي الدوافع والأهداف المشتركة لمدة من الزمن يأخذ بناء الجماعة، وما يتضمنه من أدوار ومراكز هرمية في الظهور، واتخاذ شكل معين، ويصبح على درجة معينة من الثبات."[٥٩]

١٨- ما هي أشكال التفاعل الاجتماعي؟

علماء علم النفس الاجتماعي: الكاتب: د. نبيل صالح سفيان - الكتاب: مدخل إلى علم النفس الاجتماعي المعاصر

التعاون: ويعني قيام فردين أو أكثر بالعمل معاً لتحقيق غاية مشتركة بصور وأشكاله مختلفة أولي وثانوي تلقائي ومنظم اقتصادي واجتماعي.

التكيف الاجتماعي: ويعني نشاط الافراد والجماعات لتحقيق الموائمة والانسجام والتفاهم بين الأفراد والجماعات بحيث يتفهم كل طرف مشاعر وأفكار الطرف الآخر ليحدث تقارب وتتحقق المصالح المشتركة عن طريق التسامح والتخلي والتضحية ...

المنافسة: وهي محاولة الوصول إلى أفضل النتائج من قبل طرف يقابله طرف آخر، فوجود المنافس يحفز على العمل للتفوق على المنافس.

٥٩. أ. د. حسان الجيلاني، التنظيم والجماعات، ص ١١٧-١١٨

الصراع: يحدث الصراع بين طرفين كل طرف يبذل جهده لإيذاء الطرف الآخر بشكل عدائي وبصورة على الاغلب غير مشروعة ...

التمثل: ويعني إذابة الخلافات وزيادة مظاهر الوحدة من أجل مزيد من التكيف كالأقليات في مجتمعات مختلفة.

الإيحاء: وهو أن يقبل الشخص فكرة أو يقوم بعمل بطريقة تلقائية دون تدخل إرادته بصورة مباشرة نتيجة تعطيل عملية التفكير الناقد لدى الفرد مؤقتاً بسبب التعب والإرهاق أو لسبب آخر ... أو تأثير شخصيات كبيرة ومؤثرة فيتقبل الشخص ما يقال له دون وعي وتأمل وتوقف عند هذه الأفكار أو الأقوال.

المحاكاة: وهي تشابه الفعل الاجتماعي ورد الفعل وقد تكون بسيطة كمحاكاة ضحكة طفل لضحكة أبيه وقد تكون مركبة كمحاكاة الابن لسلوك والده أو التلميذ لسلوك معلمه.

المعايير الاجتماعية: وتحدد المعايير أشكال الاتصال الاجتماعي حيث تعتبر المعايير الاجتماعية مصدراً للضغط على الأفراد لكي تتشابه أهدافهم المختلفة مع أهداف الجماعة وهي القواعد والأسس الاجتماعية والعادات والقيم والاتجاهات السائدة التي تعتبر مرشداً للفرد داخل الجماعة تحدد سلوكه المقبول فيها ... والجماعة المرجعية لها دور هام في تحديد معايير الجماعة فهي تشارك في تحديد الآراء والاتجاهات والقيم والعادات.

الأدوار الاجتماعية: ويكون الاتصال الاجتماعي والتفاعل بين الأفراد حسب

الدور فالدور وظيفة الفرد في الجماعة الذي يحدد سلوكه ومكانته ومركزه ووضعه فيها وفقاً لمعايير الجماعة.

تماسك الجماعة: وهو تماسك الجماعة بسبب تعاون أعضائها وترابطهم بمشاعر ورضاء بروح الفريق الواحد لتحقيق أهداف الجماعة مع الالتزام بمعاييرها السائدة.[٦٠]

١٩- ما هو مفهوم التماسك؟

علماء علم الاجتماع: الكاتب: أ. د. حسان الجيلاني - الكتاب: التنظيم والجماعات

"يذهب الدكتور "حنفي محمود سليمان" في تعريفه للتماسك بأنه يعني درجة انجذاب الأفراد إلى جماعة ورغبتهم في الاحتفاظ بعضويتهم فيها فكلما زادت درجة الانجذاب وبالتالي الرغبة في العضوية كلما زادت درجة تماسك الجماعة والعكس صحيح" ... فإذا تغلبت السمات الجذابة لدى الجماعة بالنسبة للعضو انجذب إليها وتماسك بأعضائها."[٦١]

"العوامل الداخلية للتماسك:

....فيما ذهب إليه الدكتور "أحمد عزت راجح" ...

- التجانس بين الأعضاء، أي ان يكون الأعضاء متقاربين على قدر المستطاع في المزاج والاهتمامات والقيم.

٦٠. د. نبيل صالح سفيان، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي المعاصر، ص ٤٤٥-٤٨
٦١. أ. د. حسان الجيلاني، التنظيم والجماعات، ص ١٣٥

- قدرة الجماعة على إرضاء حاجات أعضائها كالحاجة إلى الأمن والتقدير واحترام الذات.
- إدراك الأهداف إدراكاً واضحاً، من طرف جميع الأعضاء وإدراك طرق تحقيق هذه الأهداف.“[٦٢]

٢٠- كيف تنشأ الضغوط المؤثرة على أعضاء الجماعة للتأثر بالجماعة ومعاييرها؟

علماء علم الاجتماع: الكاتب: أ. د. حسان الجيلاني - الكتاب: التنظيم والجماعات

”يضع أمامنا الدكتور ”لويس كامل مليكة“ الأسباب التالية:

أ/ قوى تنشا من صراع داخل الشخص حين يلاحظ أن آراءه وأفعاله تختلف عن آراء الآخرين.

ب/ قوى تنشأ من الأعضاء الآخرين للتأثير في سلوك الفرد.

ينشأ الصراع الداخلي حين يكّون الشخص رأياً في موضوعات معينة تختلف عن آراء الآخرين ففي هذه الحالة يواجه موقف صراع هل يثق في منطقه أم يثق في آراء الآخرين؟.“[٦٣]

٦٢. أ. د. حسان الجيلاني، التنظيم والجماعات، ص ١٣٦

٦٣. المصدر السابق، ص ١٤٧

٢١- لماذا يوجه أعضاء الجماعة الضغوط لبعضهم البعض؟

علماء علم الاجتماع: الكاتب: أ. د. حسان الجيلاني - الكتاب: التنظيم والجماعات

"يجيب على ذلك الدكتور "لويس كامل مليكة" بأن هذه الضغوط تُوجه لتحقيق الوظائف الثلاث التالية:

١. مساعدة الجماعة في حركتها نحو أهدافها، وتزداد حاجة الأعضاء للجماعة كلما زادت حاجتهم إلى الاعتماد على الجماعة لتحقيق أهدافهم الفردية.

٢. صيانة الجماعة والإبقاء عليها.

٣. مساعدة الأعضاء على أن يجدوا سنداً لآرائهم في الواقع الاجتماعي ونظراً لأن الجماعة تضغط على أعضائها لكي يمتثلوا لمعاييرها وقواعدها، فإنه يمكن أن نجد تشابهاً في السلوك، والاتجاهات الخاصة بأعضاء جماعة مستديمة."[٦٤]

٢٢- ما تعريف الاتجاه؟

علماء علم النفس الاجتماعي: الكاتب: د. سيد صبحي - الكتاب: تصرفات سلوكية

"... فيعرف بوجاردس (١٩٣١) الاتجاه على أساس (الميل الذي ينحو بالسلوك قريباً من بعض عوامل البيئة أو بعيداً عنها، ويضفي عليها معايير موجبة او سالبة، وفقاً لانجذابه إليها أو نفوره منه).

ويتفق سكرام (١٩٥٣) حيث يعرف الاتجاه على أساس أنه حالة مفترضة من الاستعداد للاستجابة بطريقة تقييمية تؤيد أو تعارض موقفاً منبهاً معيناً.

---

٦٤. أ. د. حسان الجيلاني، التنظيم والجماعات، ص ١٤٧-١٤٨

ويرى ألبورت Alport (١٩٦١) أن الاتجاه حالة استعداد عقلي وعصبي تؤثر تأثيراً مباشراً على استجابات الفرد وسلوكه إزاء جميع الموضوعات والأشياء والمواقف التي تتعلق بهذا الاستعداد.

ومعنى ذلك أن الاتجاه حالة استعداد للنشاط الجسمي والعقلي تعد الفرد وتهيؤه لاستجابات معينة. ...

أما نيوكومب Newcomb فيؤكد على عنصر الدافع في مفهوم الاتجاه ويرى أن الاتجاه حالة من الاستعداد تثير الدافع، ومن ثم فإن الاتجاه بالنسبة للفرد يصبح بمثابة استعداد للعمل والإدراك والتفكير والشعور، أي الاستعداد للاستجابة."[٦٥]

٢٣- ما هي العناصر التي تحدد الاتجاه؟

علماء علم النفس الاجتماعي: الكاتب: د. سيد صبحي - الكتاب: تصرفات سلوكية

"**العنصر الفكري (العقيدة):**

وتتبلور أهمية هذا العنصر في أن الاتجاه لا يتكون لدى الفرد إلا إذا استطاع أن يحصل على قدر من المعرفة والمعلومات عن موضوع الاتجاه، بحيث لا يمكن أن يتخذ الفرد موقفاً معيناً سواءً بالإيجاب أو بالسلب تجاه موضوع لا يعلم عنه شيئاً.

العنصر العاطفي (المشاعر والاحاسيس):

بعد أن يكون الفرد مجموعة المعلومات والمعارف عن موضوع الاتجاه، تظهر لديه بعض الأحاسيس والمشاعر التي تتجلى في مدى تأييد أو عدم تأييد الفرد لموقف معين وبطبيعة الحال تتوقف هذه المشاعر من حيث حدتها على درجة وكمية المعلومات التي يكونها الفرد.

---

٦٥. د. سيد صبحي، تصرفات سلوكية، ص ٨٩-٩١

العنصر السلوكي:

وهذا العنصر الثالث يوضح مدى التفاعل بين الجانب الفكري والجانب العاطفي، بحيث يصبح أكثر ميلاً إلى أن يسلك سلوكاً محدداً تجاه هذا الموضوع، بحيث يعبر سلوك الفرد وتصرفه عن مجموعة المعتقدات والمشاعر التي تكونت لديه."[٦٦]

٢٤- ما علاقة التفاعل الاجتماعي والاتجاهات والمعايير والأدوار؟

علماء علم النفس الاجتماعي: الكاتب: د. نبيل صالح سفيان - الكتاب: مدخل إلى علم النفس الاجتماعي المعاصر

"التنشئة الاجتماعية.. عملية تعلم اجتماعي مستمرة:

يتعلم الفرد أدواره الاجتماعية عن طريق التفاعل الاجتماعي ويكتسب المعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار ويكتسب الاتجاهات النفسية ويتعلم كيف يسلك بطريقة اجتماعية توافق عليها الجماعة ويرتضيها المجتمع لهذا يرادف عالم النفس الاجتماعي نيوكومب بين مصطلح التنشئة الاجتماعية ومصطلح التعلم الاجتماعي، ويتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره، متمركز حول ذاته لا يهدف في حياته إلا إلى إشباع حاجاته الفسيولوجية إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وكيف يتعلمها ويعرف معنى الفردية والاستقلال ويعتمد على ذاته لا يخضع في سلوكه إلى حاجاته الفسيولوجية ويستطيع أن يضبط انفعالاته ويتحكم في إشباع حاجاته بما يتفق والمعايير الاجتماعية السليمة مع غيره وهي عملية مستمرة لا تقتصر على الطفولة ولكنها تستمر في المراهقة والرشد وحتى الشيخوخة."[٦٧]

---

٦٦. د. سيد صبحي، تصرفات سلوكية، ص ٩١-٩٢

٦٧. د. نبيل صالح سفيان، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي المعاصر، ص ١٤٣

٢٥- ما تعريف التوافق؟

يختلف العلماء في تعريف التوافق، والكاتبة هنا أدرجت مجموعة من الآراء في تعريف التوافق.

علماء علم النفس الاجتماعي: الكاتب: د. ابتسام محمود محمد سلطان السلطان – الكتاب: المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة

"للإجابة عن هذا السؤال نذكر أولاً الدراسات التي عرّفت التوافق:

الدلي (٢٠٠٤): "حالة من الاستقرار الانفعالي للفرد وتقبله لذاته وتوازنه في العلاقات الاجتماعية الأسرية منها والدراسية"

العناني (٢٠٠٥): "العملية التي يمكن من خلالها أن يعدل الفرد بناءه النفسي أو سلوكه ليستجيب لشروط المحيط الطبيعي، والاجتماعي ويحقق لنفسه الشعور بالتوازن والرضا"

غانم (٢٠٠٥): "عملية مستمرة لتحقيق التوازن بين الحاجات الداخلية للفرد والظروف البيئية الخارجية"

موسى (٢٠٠٧): "عملية مستمرة يهدف منها الفرد إلى إقامة علاقة مرضية مع البيئة ومنسجمة مع الذات، ومع الآخرين من خلال إشباع حاجاته، ودوافعه بشكل مقبول اجتماعياً وشخصياً وشعوره بالسعادة مع النفس والرضا عنها"

مما تقدم يمكن تحديد النقاط الآتية:

- أن التوافق النفسي والاجتماعي عملية واعية ومستمرة استمرار الحياة، وهي تساعدنا على تحقيق الاتزان والانسجام في علاقاتنا الاجتماعية.
- أن التوافق النفسي والاجتماعي عملية تتضمن علاقة الفرد بنفسه وعلاقته بمن حوله.

- أن التوافق النفسي والاجتماعي هي عملية تعديل سلوك الفرد لإشباع حاجاته.
- أن التوافق النفسي والاجتماعي يساعدنا على مواجهة المشكلات، والمواقف الجديد بذكاء وحسن تصرف.
- إن التوافق النفسي والاجتماعي عملية معقدة ومتكاملة ومتغيرة وتتطلب استجابات كثيرة لمواجهة متطلبات الذات والبيئة أي تحقيق مواءمة بين متطلبات الذات ومتطلبات البيئة.
- إن التوافق النفسي والاجتماعي يتضمن تفاعل الفرد بمختلف ميوله مع البيئة الطبيعية والاجتماعية، إما بالامتثال للبيئة أو التحكم فيها أو إيجاد حل وسط بينه وبينها.
- أن التوافق النفسي والاجتماعي عملية واعية ومستمرة استمرار الحياة، وهي تساعدنا على تحقيق الاتزان والانسجام في علاقاتنا الاجتماعية.
- أن التوافق النفسي والاجتماعي عملية تتضمن علاقة الفرد بنفسه وعلاقته بمن حوله.

- أن التوافق النفسي والاجتماعي هي عملية تعديل سلوك الفرد لإشباع حاجاته.
- أن التوافق النفسي والاجتماعي يساعدنا على مواجهة المشكلات، والمواقف الجديد بذكاء وحسن تصرف.
- إن التوافق النفسي والاجتماعي عملية معقدة ومتكاملة ومتغيرة وتتطلب استجابات كثيرة لمواجهة متطلبات الذات والبيئة أي تحقيق مواءمة بين متطلبات الذات ومتطلبات البيئة.
- إن التوافق النفسي والاجتماعي يتضمن تفاعل الفرد بمختلف ميوله مع البيئة الطبيعية والاجتماعية، إما بالامتثال للبيئة أو التحكم فيها أو إيجاد حل وسط

بينه وبينها.

- إن التوافق النفسي والاجتماعي الجيد يعني تمتع الإنسان بدرجة جيدة من الصحة النفسية.

وفي ضوء ذلك فإن الباحثة تعرّف التوافق النفسي والاجتماعي بأنه:

"عملية معقدة ومتكاملة، ومتغيرة، ومستمرة، وواعية تتطلب استجابات متنوعة ومتعددة من الفرد لمواجهة متطلبات الذات والبيئة".[٦٨]

٢٦- ما أهمية تحقيق التوافق؟

علماء علم النفس والصحة النفسية: الكاتب: د. هشام أحمد غراب - الكتاب: الصحة النفسية للطفل

"من أهم أهداف التوجيه والإرشاد النفسي تحقيق التوافق، أي تناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته، وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد ومقابلة متطلبات البيئة.

ويجب النظر إلى التوافق النفسي نظرة متكاملة بحيث يتحقق التوافق المتوازن في كافة مجالاته، ومن أهم مجالات تحقيق التوافق ما يلي:

تحقيق التوافق الشخصي: أي تحقيق السعادة مع النفس والرضا عنها وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الفطرية والعضوية والفسيولوجية والثانوية المكتسبة ...

تحقيق التوافق التربوي: ...

تحقيق التوافق المهني: ...

تحقيق التوافق الاجتماعي: ويتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات

٦٨. د. ابتسام السلطان، المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة، ص ٤٨-٤٩

المجتمع مسايرة المعايير الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغير الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة وتعديل القيم مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية، ويدخل ضمن التوافق الاجتماعي التوافق الأسري والتوافق الزواجي."[٦٩]

٢٧- ما أهمية الصحة النفسية في تحقيق التوافق؟

علماء علم النفس والصحة النفسية: الكاتب: د. مصطفى حجازي - الكتاب: الصحة النفسية: منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة

"الإنسان في البدء والانتهاء نظام حي يعيش في مجال حيوي يتبادل وإياه الاعتماد والاغتناء. ويمكن بناء عليه القول بأن الصحة النفسية هي تلك الخاصية المميزة لهذا النظام الحي في بنيته الداخلية من ناحية، وفي تفاعله الحيوي – الوظيفي مع محيطه من ناحية ثانية، وهو ما يتيح له النماء والارتقاء. وعليه يمكن النظر إلى الصحة النفسية من منظور رباعي الأبعاد: صحة البنية الداخلية، صحة الوظائف، صحة التفاعل والانتماء، والصحة النمائية المتجاوزة لذاتها تحقيقاً لمشروعها الوجودي. العلاقات بين هذه الأبعاد تكاملية تفاعلية، فلا صحة وفاعلية للوظائف في بنية سقيمة، ولا إمكانية للنماء بدون صحة البنية ووظائفها وتفاعلها مع محيطها الحيوي. وعلى العكس بمقدار ما يتحقق النماء تغتني التفاعلات مع المحيط بالاتجاهين: الإثراء الذاتي بالاستفادة من إمكانات المحيط الحيوي وفرصه، وإغناء هذا المحيط الحيوي ذاته وتطويره انطلاقاً من قوى النماء وفاعلية الوظائف ...

---

٦٩. د. هشام أحمد غراب، الصحة النفسية للطفل، ص ١٩١-١٩٢

النظر في صحة الإنسان النفسية يمكن إذاً أن يتمحور على هذه الأبعاد الأربعة: الصحة النفسية البنيوية / الصحة النفسية الوظيفية / الصحة النفسية الانتمائية – القيمية / الصحة النفسية النمائية"[٧٠]

"تعني الصحة النفسية من وجهة نظره ((يقصد سوين في مخططه لمقومات الصحة النفسية)) توفر المقومات التالية:

الفاعلية: تحقيق الأهداف والتغلب على المشكلات او القدرة على حلها بأساليب إيجابية.

الكفاءة: حسن استغلال الطاقات والإمكانات باتجاه الحصول على أفضل مردود مقابل الجهد المبذول في توظيف الطاقات ...

المواءمة: التلاؤم مع الواقع وتقدير الواقع ...

المرونة: القدرة على إيجاد البدائل والتكيف الإيجابي للضغوطات أو تحمل الإحباط، والتعلم والتغيير ...

التكيف: ... تغيير ما يقبل التغيير ويجب تغييره، تقبل ما لا يجب تغييره، التكيف مع ما لا يمكن تغييره، والتمييز بين هذه الحالات الثلاث ...

الإفادة من الخبرة: وتشكل مفتاح النمو الإيجابي الذي يراكم المعارف والتجارب ويزيد من فعالية الممارسة وكفاءتها خلال تعلم طرق أكثر إنتاجية ...

فاعلية التفاعل الاجتماعي: مرونة الأدوار والمشاركة الوجدانية والقدرة على حسن اختيار العلاقات وإدارة التفاعلات ...

الشعور بالاطمئنان النفسي: تقدير الذات، قبول الذات والوفاق معها، الطمأنينة

٧٠. د. مصطفى حجازي، الصحة النفسية، ص ٥٣

القاعدية. يشكل هذا البعد أساس الصحة النفسية والقاعدة التي تبنى عليها عمارة المشروع الوجودي النامي والمحقق للذات. كما تشكل أساس الوفاق مع العالم والانغراس فيه والتعامل الإيجابي معه."[٧١]

٢٨- ما النتائج المترتبة على الفرد عند عدم حصول التوافق مع بيئته وحاجاته؟

علماء علم النفس الاجتماعي: الكاتب: د. ابتسام محمود محمد سلطان السلطان - الكتاب: المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة

"وإن استمرار أحداث الحياة الضاغطة مدة طويلة ربما يكون له خطورته في بعض الأحيان إذ يسبب اختلال تنظيم السلوك الذي ربما يؤدي إلى بعض الأمراض السيكوسوماتية والجسمية من ردود الفعل النفسية لتلك العلاقات الفسيولوجية الإدراكية العاطفية السلوكية التي قد تتضمن الشعور بالتعب والغثيان والرعشة وتقل عضلات الوجه والألم في العضلات والإحساس بالضيق والاختناق والعلامات الإدراكية التي تتضمن فقدان الذاكرة والعجز عن تذكر الأسماء والصعوبة في اتخاذ القرار المناسب (الدليمي وعلي، ٢٠٠٢ : ٢٢). كما أن احداث الحياة الضاغطة وانفعالاتها أصبحت من أخطر الظواهر في حياة الإنسان المعار وما تخلفه من جروح نفسية فكلما زادت الحياة تعقيداً كثر تعرض الإنسان لما يعرف حديثا بالجروح النفسية، وكذلك تتميز الحياة العربية بتعرض الإنسان لكثير من مواقف الفشل والإحباط في تحقيق رغباته والتزاماته إذا ما وقع تحت وطأة الضغوط النفسية والإحباط وسيطرة الانفعالات على نشاطه (محمد، ١٩٩٦ : ٢٢٦).

٧١. د. مصطفى حجازي، الصحة النفسية، ص ٣٦-٣٨

ولقد وجد أن الأفراد الذين تعرضوا إلى ضغوط حياتية شديدة، أخذوا يعانون من اضطرابات نفسية وسايكوسوماتية، تلك الاضطرابات التي اخذت تعبر عن نفسها بمظاهر سلوكية من قبيل: القلق والاكتئاب والحزن والانطواء والعزلة وآلام في المعدة والاثني عشر واضطراب وظيفة القلب وضيق في الصدر وآلام في الأمعاء والقولون وانسداد الشرايين وارتفاع الضغط وزيادة نسبة السكر في الدم (حسن، ٢٠٠٨: ٢٧)"[٧٢]

٢٩- ماذا تعني المساندة الاجتماعية؟

علماء علم النفس الاجتماعي: الكاتب: د. معتز سيد عبدالله – الكتاب: بحوث في علم النفس الاجتماعي – المجلد الثالث

"... فإن هناك اتفاقاً على أن مفهوم المساندة الاجتماعية يشمل مكونين أساسيين: الأول: أن يدرك الفرد أنه يوجد عدد كافٍ من الأشخاص في شبكة علاقاته الاجتماعية يمكن الرجوع إليهم والاعتماد عليهم عند الحاجة. والثاني أن يكون لدى الفرد درجة معقولة من الرضا عن المساندة المتاحة له والقناعة بجدواها.

ويصنف داك Duck المساندة في فئتين: الفئة الأولى وتتضمن المساندة المادية physical ويقصد بها المساعدة على أعباء الحياة اليومية. والثانية المساندة النفسية وتشمل التصديق على الآراء الشخصية وتأكيد صحتها، ودعم الثقة بالنفس ...

ويرى كثير من الباحثين أن المساندة الاجتماعية لها دورين أساسيين في حياة الفرد وعلاقاته الشخصية بالآخرين: الأول دور إنمائي يتمثل في أن الأفراد الذين لديهم علاقات اجتماعية متبادلة مع الآخرين ويدركون أن هذه العلاقات موضع ثقة يسير

٧٢. د. ابتسام السلطان، المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة، ص ٢٧

ارتقائهم في اتجاه السواء ويكونون أفضل في الصحة النفسية من الآخرين الذين يفتقدون لهذه العلاقات. أما الدور الثاني فهو وقائي ويتمثل في أن المساندة الاجتماعية لها أثر مخفف لنتائج الأحداث الضاغطة stressful events."[٧٣]

٣٠- من أين يتم تحصيل المساندة الاجتماعية؟

علماء علم النفس الاجتماعي: الكاتب: د. ابتسام محمود محمد سلطان السلطان - الكتاب: المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة

"وترى الباحثة أن المساندة الاجتماعية تأتي من الأشخاص الذين نعرفهم والذين لا نعرفهم، لأن الذين نعرفهم يقدمون لنا المساندة الاجتماعية لانهم يرتبطون معنا بعلاقات وعادات وأعراف اجتماعية، أما الذين لا نعرفهم فيقدمون لنا المساندة الاجتماعية بدافع إنساني أو أخلاقي أو فلسفي.

وتؤكد دافيدوف (٢٠٠٠) "حينما يشعر الأفراد أن الآخرين يعرفونهم ويكونون واعين بهويتهم الشخصية فغنهم قد يشعرون بنوع من الخجل والذنب إذا تركوا إنساناً يعاني من دون مساندة" ... وتؤكد بعض الدراسات بأن هناك أبعاد عديدة للمساندة الاجتماعية منها المساندة المعنوية والتي تتضمن توفير التأييد والمساندة المادية والمساندة الإرشادية التي تزود الفرد بالخدمات الإرشادية، والمساندة المعلوماتية التي تتلخص بتقديم النصائح والتوجيهات التي تساعد الفرد في حل مشكلاته وتعطيه تغذية راجعة عن سلوكه"[٧٤]

٧٣. د. معتز سيد عبدالله، بحوث في علم النفس الاجتماعي والشخصية، ص ٢٦-٢٧

٧٤. د. ابتسام السلطان، المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة، ص ٢١

الأسئلة الموجهة إلى المفكرين الإسلاميين
(التربية والأخلاق – الثقافة الإسلامية والمجتمع)

١/ كيف يرى الإسلام العلاقة بين الفرد والمجتمع؟

المفكرون الإسلاميون – الثقافة الإسلامية والمجتمع: الكاتب: السيد محمد تقي المدرسي – الكتاب: المجتمع الإسلامي: متطلباته وأهدافه

"هناك ثلاث نظريات فيما يخص العلاقة بين الفرد والمجتمع:

النظرية الأولى: تقول أن الفرد هو كل شيء في المجتمع ... ولذلك ينبغي الاهتمام بالمجتمع من حيث هو أفراد ...

النظرية الثانية: تقول أن الفرد لا قيمة له إطلاقاً ... وترى بأن حركة المجتمعات وتطوراتها نابعة من أنظمة عامة يخضع الأفراد لسلطانها ...

النظرية الثالثة: والتي يؤيدها الإسلام وتقوم أنظمته وشرائعه عليها، فهي تقف في الوسط بين النظريتين السابقتين. فتعطي للفرد أهميته اللائقة، كما تعطي للمجتمع دوره المؤثر، وتنظم العلاقات بينهما بشكل دقيق ومتوازن ... فالمجتمع يؤثر في الفرد والفرد بدوره يؤثر في المجتمع؛ إنها لا تسلب الفرد إرادته، ولا تحرم المجتمع من تلك القوانين والأنظمة الديناميكية التي تعطيه الوقود المناسب في مسيرته الحضارية التكاملية. وعلى هذا فهي لا تنفي تينك النظريتين، وإنما تربط بينهما بشكل تزول معه الهوة الفاصلة بين الفرد والمجتمع، وتجعل الاثنين يتفاعلان مع بعضهما لما فيه خير الإنسانية وسعادتها."[٧٥]

٧٥. السيد محمد تقي المدرسي، المجتمع الإسلامي: متطلباته وأهدافه، ص ١٧-١٨

”إن بناء المجتمع على أساس القيم الصحيحة، والعمل الصالح يعطيه ديناميكية في الاتجاه الصحيح، وعكس ذلك صحيح أيضاً ... والمجتمع البشري له قوانين وأنظمة ذاتية كثيرة نسميها بديناميكية المجتمع ... بعض القوانين الاجتماعية للأمة:

قانون التفاضل بالسعي:

أي أن المجتمع يتألف من طبقات تقوم:

أولاً: على أسس سليمة وهي العلم والخبرة والكفاءة والقدرة البدنية ... الخ.

ثانياً: لا يوجد استعلاء ولا تفاخر. فأفراد المجتمع متساوون في الإنسانية ...

قانون التعاون:

وهذه الطبقات التي تشكل جسم المجتمع غير منغلقة على ذاتها، بل تنفتح على بعضها بالتعاون المثمر البناء، فيكمل بعضها بعضاً ...

قانون العدالة:

... وينبغي أن تكون العدالة شاملة للجميع حاكماً ومحكوماً، غنياً وفقيراً وضعيفاً.. حتى تؤتي ثمارها ...

قانون المحافظة على المجتمع:

لكي يحافظ المجتمع على نفسه من الاعتداء الخارجي او الاضطراب والتفسخ الداخلي ... القوة العسكرية ... القوة الاقتصادية ... القوة القضائية ... القوة الإدارية والتنفيذية ... القائد الأعلى أو الرئيس ...

قانون التكافل والضمان الاجتماعي:

... وهذا القانون يجب الاطمئنان للفرد فيما يخص مستقبله، وبالتالي يؤدي إلى زيادة انتاجه، إضافة إلى إشاعة روح التراحم بين أفراد المجتمع.

قانون إعطاء المجتمع حق العيش بكرامة:

"فترى أن أهل الذمة من اليهود، والمسيحيين وغيرهم يعيشون بين المسلمين ولهم حق العمل والإقامة والتوظيف .. الخ، في مقابل أن يدفعوا الجزية التي تقوم مقام الخمس والزكاة بالنسبة للمسلمين."[٧٦]

٢/ كيف يجعل الإسلام المجتمع حيوياً فاعلاً؟

المفكرون الإسلاميون – الثقافة الإسلامية والمجتمع: الكاتب: السيد محمد تقي المدرسي – الكتاب: المجتمع الإسلامي: متطلباته وأهدافه

"هناك مرحلتان للوصول إلى هذا الهدف:

أولاً: إيجاد التماسك داخل كيان المجتمع.

ثانياً: إبعاد العقبات التي تعترض فاعلية المجتمع."[٧٧]

٣/ ما هي أهم معالم المذهب التربوي في الإسلام؟

المفكرون الإسلاميون – التربية والأخلاق: الكاتب: د. علي قائمي – الكتاب: تربية الطفل دينياً وأخلاقياً

"لا يستند المذهب التربوي في الإسلام على أصالة الفرد، ولا على أصالة المجتمع، بل يستند على أصالة الفرد الممزوجة بالمجتمع."[٧٨]

"أن التعاليم الإسلامية تؤكد على أن الناس كلهم منقادون للأحكام الإلهية."[٧٩]

٧٦. السيد محمد تقي المدرسي، المجتمع الإسلامي: متطلباته وأهدافه، ص ٢٠-٢٣
٧٧. المصدر السابق، ص ٩٣
٧٨. د. علي القائمي، ترجمة: البيان للترجمة، تربية الطفل دينياً وأخلاقياً، ص ١٩
٧٩. المصدر السابق، ص ٢٠

”الإنسان مفطور على حب النشاط والعمل وهو لا يحب الفراغ والبطالة ...

إنها طبيعة الإنسان، فهو كأي كائن حي آخر، مبتنٍ على أساس النشاط ومجبول على التحرك والنشاط.

والإنسان مفطور على الطموح، وبذلك يتميز عن سائر الأحياء. فهو لا يكتفي بما يحصل عليه، وإنما يريد المزيد دائماً.

إن الطموح قوة داخلية دافعة لا تقف بالمرء عند حد البحث عن الاكل والشرب فقط ...

إذاً فالعمل – الذي هو نتيجة الطموح – هو من طبيعة الإنسان، ولكن المشكلة التي تعاني منها البشرية على مر الزمن هي في أمرين.

الأول: الفساد والانحراف في الطموح، حيث يصبح الطموح طريقاً للتردي والعاقبة السؤى. ولذلك نجد حين نستعرض آيات القرآن الحكيم أن أغلب الآيات التي تتحدث عن العمل لا تتحدث عن العمل باعتباره ضرورة فهو قضية مفروغ منها، وإنما تدعو إلى صلاح العمل، لتوجيهه في وجهة التعاون ...

وهكذا يعالج القرآن مسألة الطموح عند الإنسان فيرفعه عن الاقتصار على البعد الدنيوي، ويوجهه باتجاه الآخرة ..

((إنّا إلى ربنا راغبون)) (٢٣ / القلم) ...

الثاني: هناك مشكلة مهمة أخرى عانت منها المجتمعات البشرية على طول التاريخ، وهي وجود الأغلال الكبيرة أمام العمل والحركة الهادفة، فبالرغم من أن الإنسان مفطور على العمل والنشاط وأن هناك وقوداً يحركه في هذا الاتجاه وهو

الطموح، فإن الأغلال الاجتماعية والتي تتحول إلى أغلال نفسية وفكرية تجمّده وتعرقل حركته. ولقد جاءت رسالات السماء من أجل فك هذه الأغلال اتلي تعيق سير البشر باتجاه التقدم والبناء، يقول القرآن الحكيم: ((ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم)) (١٥٧ / الأعراف)

وعندما نتأمل الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة نجد كثيراً من الآيات والنصوص تسعى من أجل تحطيم الأغلال بكافة أشكالها:

- الخشية من السلطة أو أصحاب القوة التي تؤدي إلى سيطرة الدكتاتورية ... وهكذا فهو يهدف إلى إزالة خشية العباد التي تقيد البشر وتكبله، ويبقي على خشية الخالق التي تدفعه من أجل الجد والعمل.
- الخوف من الأخطار المستقبلية والحزن على الخسائر مما يحطم معنويات الإنسان ... عندما يتحرر الإنسان من كابوس الحزن والخوف كيف يكون اندفاعه في الحياة عظيماً.
- تأثير الأنباء الكاذبة والأفكار الخاطئة ... أي لا تصدقوا كل الأخبار التي تسمعونها ما لم تتأكدوا يقيناً من صحتها، كذلك لا تأخذوا الثقافة والأفكار من أي شخص وإنما من المؤمنين المخلصين فقط ...
- الاستحياء من الحق الذي هو غل اجتماعي ثقيل يكبل طاقات الأفراد، ويمنعهم من أداء كثير من الأعمال الضرورية أو المفيدة ... والقرآن ينسف الخضوع لهذا الضغط ... وأقدم على العمل ما دمت تراه مفيداً وفي طريق الحق ...
- اليأس والقنوط، عندما يرتكب الإنسان ذنوباً كبيرة وكثيرة في حق الله والناس، أو عندما تكون الظروف صعبة ومعاكسة، والضغوط شديدة فإن قنوطه من رحمة الله، ويأسه من انفراج الأمور وتحسن الأحوال يدفعانه إلى التقاعس والقعود عن العمل،

ولكن القرآن يرفع هذه العقبات ويفتح الطريق من جديد بالأمل ... ويقول: ((فإن مع العسر يسرا)) (٥ / الانشراح)

هكذا نرى أن الإسلام لا يقول للناس اعملوا وإنما فقط يقوم برفع الموانع والعقبات من طريقهم ويفك عنهم الأغلال فتتحرك طبيعتهم البشرية المحبة للعمل والنشاط وإذا بهم يندفعون اندفاعاً شديداً بحيث يضطر إلى أن يكبح قليلاً من هذا الاندفاع محافظة عليهم من الإرهاق. يقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((إن لبدنك عليك حق)) ويقول: ((روحوا القلوب ساعة بعد ساعة، فإن القلوب إذا كلّت عميت)).[٨٠]

- المفكرون الإسلاميون – التربية والأخلاق: الكاتب: السيد صادق الحسيني الشيرازي – الكتاب: المرأة والعائلة

"إن شهر رمضان المبارك هو الشهر الذي وصفه الله تعالى بأنه شهر نزول القرآن الكريم، وأهم خصيصة للقرآن الكريم أنه يهدي الناس وذلك بأن ينزع الغل ويزيل الحقد من قلوب المؤمنين به ويعالج جميع الأمراض الروحية."[٨١]

"وهذه الخصيصة القرآنية موجودة في الصلاة أيضاً؛ لأن الصلاة هي الأخرى تحفظ الإنسان من كثير من الآفات الروحية؛ قال الله تعالى: ((إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر)) سورة العنكبوت الآية ٤٥ ... فالشاب الذي يعاني من أمراض روحية ونفسية تدعوه للانتحار أو القتل أو التعدّي على الآخرين وظلمهم، سيتغير إذا ما أقبل على القرآن والصلاة، بسبب النور الذي يلقيانه في قلبه فيبرئانه من جميع هذه الأمراض."[٨٢]

٨٠. السيد محمد تقي المدرسي، المجتمع الإسلامي: متطلباته وأهدافه، ص ٢٥-٣٠
٨١. السيد صادق الشيرازي، المرأة والعائلة، ص ٦٣
٨٢. المصدر السابق، ص ٦٣-٦٤

"إن لتلاوة القرآن الكريم في شهر رمضان المبارك أجراً كثيراً ... وإن لحفظ القرآن – عن ظهر قلب – في هذا الشهر أجراً كثيراً أيضاً، إلا أن هذه الأمور كلها مقدمات لأمر أهم وهو العمل بالقرآن وتطبيقه وتنفيذ أوامره في الحياة."[٨٣]

٤/ هل الإسلام قادر على تقديم علاج ناجع لأي مجتمع من أجل البقاء والاستمرار؟

المفكرون الإسلاميون – الثقافة الإسلامية والمجتمع: الكاتب: السيد محمد تقي المدرسي – الكتاب: المجتمع الإسلامي: متطلباته وأهدافه

"إن الرسالات الإلهية ... يجب أن تُفهم من جديد وليس أن نجعلها جزءاً من واقعنا المتخلف، ونقّرها حسب أفكارنا التبريرية ونظراتنا التقليدية لها، وهذا هو الطريق الأوحد لخلاص البشرية مما يحدق بها من مشاكل وأخطار.

ذلك أن الرسالات الإلهية والتي تتجسد اليوم برسالة الإسلام، قادرة على أن تخلق الواقع السليم في بعدين:

الأول: في ذات الإنسان كفرد.

والثاني: في كيان الإنسان كمجتمع.

... إلا أننا نعتقد أن الأولوية الاستراتيجية للدين، إنما هي لخلق المجتمع الإنساني الصالح، وليس فقط لإصلاح الإنسان كفرد."[٨٤]

"فالبذرة الحية مثلاً تختلف عن البذرة الميتة، ووجه الاختلاف بينهما هو أن البذرة الحية حينما توفر لها فرصة النمو فإذا بها تستمد من أشعة الشمس ومن أملاح الأرض

٨٣. السيد صادق الشيرازي، المرأة والعائلة، ص ٦٥

٨٤. السيد محمد تقي المدرسي، المجتمع الإسلامي: متطلباته وأهدافه، ص ١١-١٢

المواد المفيدة لها وتحولها كلها في تركيبة واحدة، وتوجهها باتجاه واحد وهو النمو، فتتحول تلك البذرة الصغيرة إلى شجرة كبيرة متكاملة. أما البذرة الميتة فإنها سرعان ما تتحلل لتمتصها المواد المحيطة بها."[٨٥]

"إن المجتمع الحي هو تماماً كتلك البذرة الحية التي أشرنا إليها، فهو يملك القدرة على أن يمتص من حوله الإمكانات المادية والبشرية ويذوّبها كلها في بوتقة واحدة، ويعطيها التفاعل ويوجهها من أجل بناء الحضارة الإنسانية التي تسير أبداً في اتجاه النمو والتكامل.

بينما المجتمع الميت مثله مثل البذرة الميتة، يفتقد إلى خاصية الامتصاص والتفاعل والنمو، وبالتالي سرعان ما يتفسخ ويتفتت ومن ثم يتلاشى.

إن مجتمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ... استطاع أن يُحوّل المجتمعات الكبيرة المتواجدة في الجزيرة العربية، إلى مجتمع مسلم واحد، ويذوّبها في هدفه."[٨٦]

٥/ هل يستطيع الإسلام أن يهيئ المؤمن لمواجهة أحداث الحياة الضاغطة؟ وكيف؟

المفكرون الإسلاميون – التربية والأخلاق: الكاتب: الشيخ محمد تقي فلسفي – الكتاب: الطفل بين الوراثة والتربية

"إن حوادث الإخفاق والفشل، والانهيار الروحي، والعقد النفسية، ومظاهر القلق والاضطراب تضعف الجسم كمرض الملاريا، وتتضمن عشرات العوارض المختلفة. إن مرض الملاريا يمكن فحصه ومعرفته بواسطة الأجهزة العلمية، أما الإخفاقات والعقد

٨٥. السيد محمد تقي المدرسي، المجتمع الإسلامي: متطلباته وأهدافه، ص ١٣
٨٦. المصدر السابق، ص ١٣-١٤

النفسية فإنها ليست قابلة للفحص بالوسائل العلمية المادية."[٨٧]

"إن حقيقة الإيمان الساطعة، والأخلاق الفاضلة كالإيثار، والشجاعة، والكرم، والعفة، والرأفة، والمحبة وأمثالها، وكذلك السيئات الخلقية كالحسد، والتكبر، والحقد، والجشع ونظائرها من المسائل النفسية، وترتبط بمشاعر الناس وعواطفهم. إن السجايا الفاضلة والبذيئة حقائق تترك آثارها الطيبة أو الخبيثة على روح الإنسان وجسده ومع ذلك فهي غير قابلة للقياس بالوسائل المادية والأجهزة العلمية. إن وجود حقيقة ما يختلف عن إمكان قياسها، يجب أن ننظر إلى هذه الحقائق بعين البصيرة ونعترف بوجودها الواقعي وإن عجزت الوسائل العلمية عن قياسها وضبطها."[٨٨]

"إن المسائل العاطفية والحقائق غير العقلانية تشكل ركيزة مهمة من كيان الإنسان، ولا طريق للعقل والمحاسبات العلمية إليها."[٨٩]

"لقد اهتم الإسلام في تعاليمه القيمة إلى جميع الجوانب العقلانية والعاطفية للبشر ... فدعا الناس من جهة إلى التعقل والتفكير، وحثهم على العلم والمنطق ... ومن جهة أخرى تحدث عن تزكية النفس والتكامل الروحي ... إن روح الإسلام أسمى من العقل، وأعلى من المحاسبات العلمية ... يجب أن يسمو هذا الحساب العلمي إلى درجة أرقى، وينفذ من العقل إلى الروح ويستقر في القلب ... يجب أن يتكامل ذلك المنطق العقلي في الضمير الباطن ويتحول إلى إيمان حقيقي وإذعان لا يوصف."[٩٠]

٨٧. الشيخ محمد تقي فلسفي، الطفل بين الوراثة والتربية، تعريب وتعليق فاضل الحسيني الميلاني، ج٢، المحاضرة ٢١، ص ١٣١

٨٨. الشيخ محمد تقي فلسفي، المصدر نفسه، ج٢، المحاضرة ٢١، ص ١٣٢-١٣٣

٨٩. الشيخ محمد تقي فلسفي، المصدر نفسه، ج٢، المحاضرة ٢١، ص ١٣٥

٩٠. الشيخ محمد تقي فلسفي، المصدر نفسه، ج٢، المحاضرة ٢١، ص ١٣٧

”الصلاة من الفرائض الإسلامية المهمة ...وحقيقة الصلاة التي لا توصف هي التي تطهر الضمير الباطن من كل انحراف أو إجرام ... إن طاقة الإيمان الجبارة، والقدرة التي توجدها في نفس المصلي المؤمن عظيمة على درجة أنها تستطيع أن تسيطر على الغرائز الثائرة، وأن تقف أمام الإفراط في الميول، وتطهر الإنسان من الرجس والدنس، وتمنعه من الانحراف حتى في الحالات التي لا يوجد أحد يراقبه.“[٩١]

”إن الحالة الروحية للرجال الأصفياء، والثورة الباطنية للعارفين، ومناجاتهم بين يديّ الله تعالى في ظلمة الليل البهيم حقائق لا توصف ولا تقاس ولكنها أساس أعظم التحولات الروحية والكمالات النفسية.“[٩٢]

[”*تظهر الحاجة إلى الله تعالى في صورة الدعاء والمناجاة فالدعاء عبارة عن استغاثة ملهوف، واستعانة متأزم، ونشيد للحب ... إن الدعاء يمنح الإنسان مقدرة لتحمل الآلام والمصائب وعندما يبرز ليبعث التطامن في نفسه، ويمنحه القوة للوقوف أمام الحوادث*“ (راه ورسم زندگي ص ١٣٧)][٩٣]

”إن الطفل الذي يتربى على أساس الإيمان بالله منذ البداية يمتاز بإرادة قوية وروح متطامنة، تظهر عليه أمارات الشهامة والنبل منذ الصغر، وتطفح كلماته وعباراته بحقائق ناصعة وصريحة.“[٩٤]

”يتلخص جانب من تعاليم الإسلام في منهاج التكامل النفسي في العبادات والمناجاة

٩١. الشيخ محمد تقي فلسفي، المصدر نفسه، ج٢، المحاضرة ٢١، ص ١٣٧-١٣٨
٩٢. الشيخ محمد تقي فلسفي، المصدر نفسه، ج٢، المحاضرة ٢١، ص ١٣٨
٩٣. الشيخ محمد تقي فلسفي، المصدر نفسه، ج٢، المحاضرة ٢١، ص ١٣٩
٩٤. الشيخ محمد تقي فلسفي، المصدر نفسه، ج٢، المحاضرة ٢١، ص ١٤٤

مع الله. هناك بعض العبادات والأذكار في صورة صلوات واجبة ومندوبة، مشرّعة بكيفيات خاصة، وهناك عبادات غير مقيدة بكيفيات معينة بل تندرج من إطار واسع هو ذكر الله والدعاء. لا بد من الجهر في بع العبادات تحقيقاً لبعض المصالح، وفي قبال ذلك يرد التأكيد على التخفي في عبادات أخرى. قال الإمام الصادق (عليه السلام): "قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أعظم العبادات أجراً أخفاها"[٩٥]

"هذه الحالة النفسية التي تطرأ على الرجال الإلهيين في أعماق الليل حقيقة يعجز العالم عن وصفها، ولا يستطيع العقل إدراكها ... أما آثاراها العظيمة فتبدو من جميع ذرات وجود الرجل ... فتقيم ثورة في روحه وجسده، وتسيطر على جميع قواه، وتبعث الطمأنينة إلى قلبه، وتمنحه الشهامة والشجاعة، تكبح غرائزه الثائرة، وتمنعه عن الإجرام والتلوث بالذنب، تمنحه روح التضحية والإيثار ... وبصورة موجزة تجعله إنساناً كاملاً وتوقظ فيه جميع الفضائل الحميدة والسجايا الخلقية ... هذه الحالة المعنوية اللامعة، هي حقيقة التقوى التي تهدف إليها تعاليم الإسلام القيمة."[٩٦]

٦/ كيف يمكن أن يغير الإنسان من واقعه الحالي ليصل إلى الكمال اللائق به؟

المفكرون الإسلاميون – التربية والأخلاق: الكاتب: الشيخ محمد تقي فلسفي – الكتاب: الطفل بين الوراثة والتربية

"الإنسان يحتاج إلى التعاليم والتربية فإنه إن لم تكن تربيته مطابقة لأساليب علمية وعملية لا يصل إلى الكمال اللائق به، ويستحيل أن تظهر استعداداته الفطرية ومواهبه إلى حيز الخارج."[٩٧]

٩٥. الشيخ محمد تقي فلسفي، المصدر نفسه، ج٢، المحاضرة ٢١، ص ١٤٧-١١٤٨
٩٦. الشيخ محمد تقي فلسفي، المصدر نفسه، ج٢، المحاضرة ٢١، ص ١٤٨
٩٧. الشيخ محمد تقي فلسفي، المصدر نفسه، ج١، المحاضرة ٦، ص ١٤٤

”إن الحيوانات والحشرات تسير بأحسن ما يكون من الانتظام في طريق حياتها وتكاملها – في كنف الهداية الفطرية – ولا تحتاج في ذلك إلى التربية والتعليم ... أما البشر فإن جانباً من مناهجه الحياتية وقوانينه التكاملية تدار بواسطة الهداية الفطرية من قبل الله تعالى ...“[٩٨]

”... ولكن الإنسان عرف احتياجاته الغذائية ونسب المواد الغذائية التي يجب أن يتناولها بعد تجارب عديدة ومحاولات طويلة ... ولكن البشر نراه مادا يد الحاجة دائماً إلى العلم والعالم لحفظ سلامته وسلامة أطفاله على ضوء إرشاداته ...

فإن في باطن الإنسان قابليات ومواهب خاصة لا توجد في الحيوانات أصلاً. هذه المواهب والقابليات هي التي تبلغ بالإنسان إلى أعلى درجات الكمال الإنساني في المدارج الإيمانية والمراحل الأخلاقية مسيطراً على عالم الطبيعة في المجال العلمي وإدراك نواحي الخلقة ... لكن هذه الثروة العظيمة التي ينحصر بها الإنسان تكمن في الباطن بصورة استعدادات وقابليات ولا تظهر لوحدها أصلاً، وفي ظل التربية والتعليم فقط يمكن إخراج تلك الذخائر العظيمة من القوة إلى الفعل، ومن الاستعداد إلى حيز التنفيذ والاستغلال.“[٩٩]

”إن الأمراض الروحية والعصبية والاختلالات العقلية والجنون أضحت مثل سحب سوداء وخطيرة قد سيطرت على أفق الدول المتمدنة بصورة فظيعة مخيفة .... إن الدول العظمى في العالم تعمل على استئصال جذور الأمراض المختلفة بمختلف الوسائل العلمية والتطبيقية ... ولكنها بدلاً عن ذلك قد ملأت المستشفيات بالمصابين بالأمراض الروحية والعقلية، وتزيد من عددهم الهائل يوماً بعد يوم.“[١٠٠]

٩٨. الشيخ محمد تقي فلسفي، المصدر نفسه، ج١، المحاضرة ٦، ص ١٥٨
٩٩. الشيخ محمد تقي فلسفي، المصدر نفسه، ج١، المحاضرة ٦، ص ١٨٩
١٠٠. الشيخ محمد تقي فلسفي، المصدر نفسه، ج١، المحاضرة ٦، ص ١٦٣

”فالميول المادية والشهوانية تراعى ويدافع عنها ولذلك فقد اتسعت دائرتها، وفي قبال ذلك نجد أن العواطف الإنسانية والميول الروحية مفقودة ولا يبحث عنها أصلاً. هذا العمل إنما هو حرب صريح مع الفطرة، ومخالفة مباشرة لقانون خلقة البشر...“[١٠١]

”إن هدف الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) من تعاليمه الدينية العالية هو إحياء الإنسانية. إن الإسلام يريد أن يحرك المواهب الباطنية والميول الفطرية في البشر، وفي الوقت الذي يضمن له اللذائذ الجسدية يرشده إلى الكمالات الروحية والإيمانية.“[١٠٢]

”في مد الحياة وجزرها، وفي اضطراباتها الروحية ... يعتبر الاتجاه إلى الله والإيمان بالتعاليم الدينية أحسن ملجأ للبشرية ... إن الإنسان عبارة عن الجسد والروح، والمادة والمعنى. فالتربية الصحيحة والتامة عبارة عن إحياء جميع الميول المادية والمعنوية، والمربي القدير هو الذي يلاحظ التوازن بين مطاليب الجسد ومطاليب الروح.“[١٠٣]

”كانت الجزيرة العربية قبل الإسلام مصابة بأنواع الانحرافات الروحية والخلقية طيلة قرون متمادية .... ومع ذلك فإن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) عمل بفضل أساليبه التربوية الصالحة وتعاليمه الدينية العظيمة على قمع الصفات الرذيلة في نفوس أولائك الذين خضعوا لتربيته، وزرع مكانها الصفات الحميدة والملكات الفاضلة.“[١٠٤]

١٠١. الشيخ محمد تقي فلسفي، المصدر نفسه، ج١، المحاضرة ٦، ص ١٦٧
١٠٢. الشيخ محمد تقي فلسفي، المصدر نفسه، ج١، المحاضرة ٦، ص ١٦٩
١٠٣. الشيخ محمد تقي فلسفي، المصدر نفسه، ج١، المحاضرة ٦، ص ١٧٠-١٧١
١٠٤. الشيخ محمد تقي فلسفي، المصدر نفسه، ج١، المحاضرة ٦، ص ١٧٢

٧/ من المسئول عن تهذيب وتربية الإنسان وإصلاح أمره؟

المفكرون الإسلاميون – التربية والأخلاق: الكاتب: د. علي قائمي – الكتاب: تربية الطفل دينياً وأخلاقياً

"يتلخص عمل المربي في توفير الوسائل والإمكانيات التي تتيح له السير في هذا الطريق، ومن ثم تقويمه بالاستفادة من الوسائل والسبل المختلفة، ومن خلال استخدام مختلف الفنون والأساليب ...

إن الإنسان مسؤول في جميع الأحوال عن نفسه وعن إصلاحها كمسؤولية الوالدين والمربين تجاهه. ويجب أن يُفرض أم التربية عليه فرضاً، لأن افتقاره للتربية يجعل منه إنساناً لا أُبالياً، بل وفي ذلك خطورة عليه، وما أكثر المخاطر والعواقب الوخيمة المترتبة على انعدام التربية."[١٠٥]

"وتقع مسؤولية تربيته وتوجيهه الوجهة السليمة على الوالدين أولاً، ثم عليه هو شخصياً، وواجب الدولة والمجتمع هو تقديم الخدمات له في سبيل تكامله."[١٠٦]

"إن بناء الفرد وتوجيهه الوجهة الصحيحة للحياة يتطلب توفير مستلزمات المجاهدة ... وتوجيه سفينة الحياة في هذا البحر المتلاطم وإيصالها إلى ساحة السعادة."[١٠٧]

١٠٥. د. علي القائمي، ترجمة: البيان للترجمة، تربية الطفل دينياً وأخلاقياً، ص ١٣
١٠٦. المصدر السابق، ص ١٥
١٠٧. المصدر السابق، ص ١٧

٨/ ما هي صفة العلاقات الإيمانية بين أبناء المجتمع الإسلامي؟

المفكرون الإسلاميون – الثقافة الإسلامية والمجتمع: الكاتب: السيد محمد تقي المدرسي – الكتاب: المجتمع الإسلامي: متطلباته وأهدافه

"... الصبغة العامة للمجتمع الإسلامي الصحيح ... هي التقوى عقيدة وسلوكاً ... فإن التقوى المقصودة هنا ليست التقوى الفردية، بل هي تلك التي تأخذ الطابع الجماعي، أي تصبح خصيصة من خصائص المجتمع يمتاز ويُعرف بها."[١٠٨]

"أن المجتمع الإسلامي هو مجتمع القوة والسيطرة والثراء، والتقدم في كافة المجالات العلمية والتكنلوجية. وهو مجتمع يبني حضارة متكاملة بكل أبعادها غاية ما في الأمر أنه بمبادئ محددة في تعامله مع شئون الحياة ومع المجتمعات الأخرى، تقوم على أساس الحلال والحرام الذي تقرره الشريعة والإسلامية وعلى أساس القيم والأخلاق الفاضلة."[١٠٩]

"المجتمعات المتماسكة تجري فيها القيم وتطبق فيها الشرائع والقوانين بسهولة ويسر، بينما المجتمعات المائعة والغير متماسكة، من الصعب تطبيق القوانين والأنظمة فيها، ومن الصعب توفيق الافراد مع الخط العام للمجتمع.

فالمجتمع المتماسك هو المجتمع الذي يندفع فيه الفرد نحو تكييف نفسه مع الآخرين اندفاعاً ذاتياً، ولا يجد صعوبة في تطبيق الأنظمة على نفسه، بل يندفع نحو التطبيق اندفاع السيل من علو، من دون صعوبة او مقاومة منذ الطفولة يتربى على ذلك.

وبما أن الإسلام رسالة إلهية متكاملة ذات قيم وأنظمة وذات أحكام وشرائع تفصيلية،

---

١٠٨. السيد محمد تقي المدرسي، المجتمع الإسلامي: متطلباته وأهدافه، ص ٢٣

١٠٩. المصدر السابق، ص ٢٤

لذلك نجد أن هذا الدين لا بد وأن يؤكد على شرعية المجتمع لكي تطبيق تلك القيم، وتلك الشرائع في هذا المجتمع بسهولة ويسر.

وطالما أنه يؤمن بوجوب إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وأهمية الصدق والوفاء وضرورة الصلاح والخير، ويؤكد على ذلك .. فلا يمكنه أن يترك تطبيق هذه القيم والأنظمة من دون إيجاد سبيل وضمان لذلك ومن أبرز تلك الضمانات، إيجاد التماسك المتين داخل المجتمع عن طريق إعطاء الشرعية للكيان الاجتماعي ...

وهكذا الإنسان الذي يعيش داخل مجتمع متماسك، ويحس بشدة الانتماء الاجتماعي، سوف يحس شعورياً ونفسياً بأن كل أبناء المجتمع هم أبناؤه أو آباؤه أو إخوانه أو أخواته ... من السهل عليه أن يضحي بنفسه لأنه لا يحس لفرديته أو تميزه عن الآخرين، إنما يحس أنه جزء متفاعل مع كل أفراد المجتمع ... ومن هنا ولأسباب أخرى غيرها يعطي الإسلام الشرعية للانتماء الاجتماعي. ولكن كيف يحقق تلك الشرعية وبأي أسلوب؟

الخلايا الاجتماعية:

يتكون المجتمع من خلايا عديدة تنتظم في تشكيلات معينة وهي على نوعين: خلايا فطرية توجدها غريزة الإنسان وربما مصالحه، وخلايا حضارية تكونها قيم الإنسان ومبادئه.“[١١٠]

”... إن هذه الأحاديث توجهنا إلى بناء الخلايا الاجتماعية الحضارية بالإضافة إلى الخلايا الفطرية الطبيعية، فبالإضافة إلى أنك تنتمي إلى أسرة متماسكة ومحصنة عليك أن تبحث عن رفاق عمل، وإخوة جهاد تزورهم في بيوتهم من أجل أن تجلسوا

١١٠. السيد محمد تقي المدرسي، المجتمع الإسلامي: متطلباته وأهدافه، ص ٣٣-٣٦

وتتحدثوا عن أمر الامة الإسلامية، وأمور الدين وكيفية تنفيذ البرامج والتخطيط لتفسير الواقع الفاسد وإنقاذ الناس من الظلم والظلام."[١١١]

٩/ كيف يمكن تحقيق التقوى لبناء المجتمع الإسلامي الصحيح؟

المفكرون الإسلاميون – التربية والأخلاق: الكاتب: الشهيد الشيخ حسين معن – الكتاب: نظرات في الإعداد الروحي

"كانت أجدر الرسالات في التأثير بالناس، وقياداتهم، الرسالة التي تقدم لهم منهجاً كاملاً شاملاً للفكر، والأخلاق، والسلوك، لأن الإنسان في ظل هذه الرسالة لا يشعر بالانفصال عن فكره، وسلوكه، وبين مفاهيمه بالحياة، وقيمه الأخلاقية ولأن كل جزء من هذه الرسالة يعزز الجزء الآخر ويكمله.

ومن هنا ندرك عظمة هذا الدين الذي تنزل من أجل بناء الإنسان، حينما بدأ مشروعه التغييري الجبار من التحرير الفكري للإنسان من أوهام الجاهلية، والإبداع وإعادة بنائه العقلي على أساس من وعي كوني جديد، يقوم على أساس الإيمان بالله، الواحد الأحد"[١١٢]

"هذا الوعي الذي ينمي روح التفاؤل بالحياة، والانفتاح عليها، ويترك لأهل الضلال السأم، والتطيّر، والقلق، والغثيان.."[١١٣]

"إن من حسنات الإسلام الكثيرة علينا –ومن نعم الله سبحانه– أنه كما أوضح لنا الأهداف التربوية كذلك حدد لنا عموماً وسائلها، ولم يترك هذا الإنسان يتخبط في

١١١. السيد محمد تقي المدرسي، المجتمع الإسلامي: متطلباته وأهدافه، ص ٤١
١١٢. الشهيد الشيخ حسين معن، نظرات في الإعداد الروحي، ص ٦٩
١١٣. المصدر السابق، ص ٧٠

تحديد الوسائل، والأساليب التي تربطه نفسياً، وشعورياً بالغيب، شخَّص الله سبحانه في تشريعه المنزل: الصلاة والأذكار، والصيام، وتلاوة القرآن الكريم، والدعاء، كوسائل لتنمية الروح، وبناء الذات الرسالية وليس بإمكاننا أن نقفز من على الأساليب الربانية لنصل إلى هدفنا التربوي الخطير، إنما نصل إليها بواسطة تمثل هذه الأساليب، وتبنيها عملياً، وكما أن الممارسات العبادية (عامل) تربية للبناء الروحي كذلك هي (نتائج) لأن العلاقة الداخلية بالله تظهر على السلوك، لا بشكل طاعة، والتزام فقط، وإنما عبادة، وخشوع، وتضرع، وأذكار أيضاً."[١١٤]

"الصحيح أن الممارسات العبادية شيء، والجانب الروحي شيء آخر، وأن بينهما صلة وثيقة، وذلك لأن الجانب الروحي إنما هو الارتباط النفسي، والروحي بالله تعالى، وهذا الارتباط والانشداد الداخلي، الذي يؤدي إلى الورع في الإسلام، وهذا المعنى هو الذي يعتبر عنصراً من عناصر الشخصية الإسلامية، أو محتواها الحقيقي، وأما العبادة الخارجية فهي ليست سوى المحتوى الحقيقي للشخصية الإسلامية ... والإسلام – كتاباً وسنة– عندما يولي العبادة الخارجية من أذكار، وصلوات وأدعية، اهتماماً وتأكيداً، فإنما هو من أجل زيادة الإيمان بالله، وحبه، والإخلاص له، وتمثل ما رسمه للإنسان في الحياة.

(كتب عليكم الصيام، كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) (سورة البقرة/٨٣)

وتؤكد النصوص هذه الحقيقة، وهي أن المهم إنما هو البناء الداخلي والانشداد النفسي، والعاطفي، والسلوكي بالله تعالى، بل وتحذر من الوقوع في خطأ الخلط بين البناء الذاتي والممارسات العبادية، لما لهذا الخلط من آثار عملية وفكرية سيئة ومن

١١٤. الشهيد الشيخ حسين معن، نظرات في الإعداد الروحي، ص ٦١-٦٢

أوضحها التركيز على العبادة، والممارسات العبادية، وإهمال المضمون الداخلي والتربوي للإنسان.“[١١٥]

”ومن الواضح أن الإسلام إذ يؤكد على هذه الممارسات العبادية، فلا يؤكد عليها بما هي أصوات، وحركات وطقوس، وإنما ينبع تأكيده عليها، لصلته الوثيقة بالارتباط النفسي والروحي بالله سبحانه، أي بوصفها عاملاً تربوياً وسبباً من أسباب تصعيد الإيمان في المشاعر، والعواطف والإرادة، فهذا الحث الأخلاقي والتشريعي يكشف عن (صلة واقعية) بين الممارسات العبادية والمحتوى الداخلي للشخصية الإسلامية، وهي صلة لا يمكن عملياً –بموجبها– أن نتصور مستوى روحياً جيداً، من دون ممارسة عبادية جادة.“[١١٦]

”أن هناك علاقة وثيقة بين الانشداد النفسي العاطفي، والشعوري، والعملي بالله – الجانب الروحي– وبين الممارسات العبادية لأن تكوين الجانب الروحي وتنميته لا يتم من الناحية العملية، ومن زاوية النظرية الإسلامية التربوية إلا من خلال الممارسات العبادية وأمثالها.“[١١٧]

”إن الانفصال عن الناس وحضارتهم، وعن أهواء النفس وشهواتها لا يتم إلا من خلال عمل تربوي جاد يبني الإنسان فيه نفسه مع الله ويقطعها به عما سواه“[١١٨]

١١٥. الشهيد الشيخ حسين معن، نظرات في الإعداد الروحي، ص ٥٩
١١٦. المصدر السابق، ص ٦١
١١٧. المصدر السابق، ص ٦٢
١١٨. المصدر السابق، ص ٤٨

”فيما يلي وسائل التربية الروحية، وهي في الإسلام كثيرة ولكننا سنقتصر هنا على ما يلي منها:

قيام الليل / ذكر الله كثيراً / تلاوة القرآن الكريم / الأجواء الإيمانية / الثقافة الإيمانية / مخالفة الأهواء – الصوم / المحاسبة، والنقد الذاتي / الاعتكاف.“[١١٩]

١٠/ ما خصوصية الاعتكاف كبرنامج تربوي للإنسان المسلم؟

المفكرون الإسلاميون – التربية والأخلاق: الكاتب: الشهيد الشيخ حسين معن – الكتاب: نظرات في الإعداد الروحي

”في الاعتكاف عناصر متعدد، وجهات كثيرة تمثل طابعه التربوي المتميز وفيه:

١. التفرغ للعبادة وذكر الله: فالمؤمن في أيامه العادية بحكم ضرورات الحياة، وضرورات العمل لا يمكن أن يؤدي الكثير من المستحبات العبادية، ولهذا فهو يقتر على مقدار معين م العبادات، أما الاعتكاف، فهو المكث في المساجد للعبادة، فيه يتفرغ الإنسان المؤمن، ويتنصل مؤقتاً عن الانشغال في الحياة الخاصة، والأعمال الاجتماعية ليؤدي لربه حقه، ولنفسه حقها، وهو عليه دورة تربوية ضرورية للإنسان المسلم، يستزيد فيها من ذكر الله، ومعايشة تصوراته عن الكون، والحياة، والوجود، ويتذكر فيها أيام الله الخالية فتعيش روحه، وقلبه، بالنشاط العبادي المكثف الجديد على النفس الذي لم يتضرر بالألفة، وروتين العادة. واقتطاع هذه الأيام المعدودة ضرورة تربوية من أجل الإعداد، والتركيز الروحي، وهو نظام اختطه الله تعالى في منهجه التربوي لهذا الإنسان.

١١٩. الشهيد الشيخ حسين معن، نظرات في الإعداد الروحي، ص ٢١٨

٢. مخالفة الأهواء: متمثلة في الصوم ...

٣. العزلة المؤقتة عن الناس، وإتاحة الفرصة لمراجعة النفس ... وبالتنصل مؤقتاً من العمل الاجتماعي، وسفاسف الحياة الصغيرة، وحتى عن العمل الفكري يتيح للإنسان أن يراجع ذاته، وينظر في عيوبها، ويقيمها تقييماً شاملاً، وليزيد من تثبته الديني ...

ومن هنا كان الاعتكاف إحدى الضرورات الدورية المهمة للداعية يتخلى فيها عن رداءة التصرف، ويمحص ذاته من شوائب الرياء والسمعة

... ونشير أخيراً إلى أن الإسلام لا يشجع العزلة التامة المستمرة عن الناس فإن في هذا أخطاراً كبيرة على النفس، وتتنافى مع ما يعده الإسلام للإنسان المسلم من أدوار اجتماعية، وعطاء اجتماعي متميز؛ لهذا يؤكد الإسلام في نصوص كثيرة على أن لا يكون الاعتكاف إلا في مسجد جامع تقام فيه الصلاة جماعة."[١٢٠]

دراسات وبحوث

الدراسة (١)

علماء علم النفس الاجتماعي:

الكاتب: د. معتز سيد عبدالله

الكتاب: بحوث في علم النفس الاجتماعي – المجلد الثالث

"وقد وصل باتسون Batson وزملاؤه في برنامج مكثف لافت للنظر فضلاً عن جهود بعض الباحثين الآخرين الذين يعملون بصورة مستقلة إلى نتائج إيجابية تدعم

١٢٠. الشهيد الشيخ حسين معن، نظرات في الإعداد الروحي، ص ٢٤٦-٢٤٨

فرض التعاطف-الإيثار. ففي ظل ظروف اهتمام التعاطف مع الشخص الآخر التي تترتب على تبني منظوره، نجد أن الأشخاص يساعدون هذا الشخص بشكل يبدو معه أنها محاولة مدفوعة بالإيثار لتحسين ظروفه أو زيادة رفاهيته أكثر من كونها مدفوعة بالأنانية لتحسين حالتهم وظروفهم هم.

وقدم باتسون وزملاؤه بيانات تؤكد صدق افتراضهم في أن المساعدة المتزايدة التي تصاحب تبني منظور الآخر ترجع إلى اعتبار الغيرية selfless أو الإيثار للشخص الآخر أكثر من كونه رغبة أنانية Selfish للهروب من الاستثارة المنفرة أو الكريهة، أو الاستهجان الاجتماعي Social disapproval، أو التخلص من الشعور بالذنب أو الخجل أو الحزن، أو لزيادة الابتهاج البديل."[١٢١]

الدراسة (٢)

علماء علم النفس الاجتماعي:

الكاتب: د. معتز سيد عبدالله

الكتاب: بحوث في علم النفس الاجتماعي – المجلد الثالث

"البحوث الميدانية:

البحث الأول: الإيثار والثقة والمساندة الاجتماعية كعوامل أساسية في دافعية الأفراد للانضمام للجماعة، للمؤلف، المنشور في مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة المنيا، عام ١٩٩٨، المجلد (٢٨)، ص ١٥٧-٢٣١

وقد كشفت النتائج عن عدم صدق الفروض الصفرية الخاصة بالشق الأول وقبول الفروض المقابلة لها حيث ظهرت علاقات دالة بين الإيثار والثقة والمساندة الاجتماعية

١٢١. د. معتز سيد عبدالله، بحوث في علم النفس الاجتماعي والشخصية، ص ١٩

وأبعاد دافعية الانضمام للجماعة سواء لدى الذكور أو الإناث."[١٢٢]

الدراسة (٣)[١٢٣]

علماء علم النفس الاجتماعي:

الكاتب: د. ابتسام محمود محمد سلطان السلطان

الكتاب: المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة

"يتضح من عرض الدراسات السابقة الآتي: .....

إن المساندة الاجتماعية لها دور في تدعيم التوافق النفسي، وتحقيق الصحة النفسية لدى الافراد ويتضح ذلك من علاقات الارتباط بين المساندة الاجتماعية، والعديد من المتغيرات التي أسفرت عنها الدراسات السابقة، وكذلك في دور المساندة الاجتماعية في مواجهة الأفراد للضغوط التي يتعرضون لها في مجالات حياتهم اليومية."[١٢٤]

الدراسة (٤)

علماء علم النفس الاجتماعي:

الكاتب: د. ابتسام محمود محمد سلطان السلطان

الكتاب: المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة

"بعض من نتائج الدراسة:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها يمكننا أن نستنتج النقاط الآتية: ...

١٢٢. د. معتز سيد عبدالله، بحوث في علم النفس الاجتماعي والشخصية، ص ٨٢

١٢٣. عرضت الدكتورة ابتسام السلطان في كتابها مجموعة من الدراسات السابقة عن المساندة الاجتماعية والتوافق النفسي والاجتماعي وأحداث الحياة الضاغطة، وقد تم توثيق هذه الدراسات في ختام قسم (دراسات وبحوث) ضمن هذا الكتاب.

١٢٤. د. ابتسام السلطان، المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة، ص ١٩٣

٤. للمساندة الاجتماعية دور في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي.

٥. كلما زاد مستوى الأحداث الضاغطة في الحياة اليومية للفرد أدى ذلك إلى نقصان درجة توافق الفرد النفسي والاجتماعي، والعكس أيضاً صحيح.

٦. تتأثر درجة التوافق النفسي والاجتماعي لدى الإناث بمقدار المساندة الاجتماعية التي يحصلن عليه، في حين لا نجد ذلك لدى الذكور ...

٩. أحداث الحياة الضاغطة التي يمر بها طلبة الجامعة تؤثر في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لديهم بغض النظر عن الجنس والصف الدراسي والتخصص.

١٠. أن قوة العلاقة بين المساندة الاجتماعية والتوافق النفسي والاجتماعي، وكذلك بين الأحداث الضاغطة والتوافق النفسي والاجتماعي لا تتأثر بمتغيرات الجنس والمرحلة الدراسية والتخصص."[١٢٥]

الدراسة (٥)

علماء علم النفس والصحة النفسية:

الكاتب: د. حسن مصطفى عبدالمعطي

الكتاب: السيكوباثولوجيا الاجتماعية والمشكلات المعاصرة

"عنوان الدراسة:

(ما جدّ من أنواع السلوك غير السوي بالمرحة الإعدادية المتأثرة بمتغيرات العصر) ١٩٩٤/١٩٩٥م

عينة الدراسة: **تكونت عينة الدراسة من ثلاث مجموعات:**

عينة التلاميذ (١٠٠ تلميذ و ١٠٠ تلميذة من تلاميذ المرحلة الإعدادية) من

١٢٥. د. ابتسام السلطان، المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة، ص ٢٦٣-٢٦٤

الصفوف الثلاثة، ومن ستة مدارس بإدارة غرب الزقازيق التعليمية.

عينة أولياء أمور التلاميذ: ١٠٠ فرد من أولياء أمور تلاميذ المدارس الإعدادية والمناطق التي تم اختيار عينة التلاميذ منها.. وقد كانت أعمار أولياء الأمور تتراوح بين ٣٥-٨٥ سنة يعملون في مستويات مهنية متعددة..

عينة المعلمين: تتكون العينة من ١٠٠ معلماً ومعلمة تم اختيارهم من نفس المدارس التي تم اختيار عينة التلاميذ منها.. وقد تراوحت أعمار المعلمين من ٣٠-٤٥ ...

بعض من نتائج الدراسة:

أسباب انتشار السلوكيات غير السوية بين تلاميذ المرحلة الإعدادية في كل من المجالات محور الدراسة: المجال الأسري، والمجال المدرسي، ومجال العلاقات الاجتماعية ووقت الفراغ، والمجال الديني."[١٢٦]

"وعلى ذلك فإن نقص الوعي والثقافة الدينية والوازع الديني من أهم الأسباب المسئولة عن السلوك غير السوي."[١٢٧]

الدراسة (٦)

علماء علم النفس والصحة النفسية:

الكاتب: د. حسن مصطفى عبدالمعطي

الكتاب: السيكوباثولوجيا الاجتماعية والمشكلات المعاصرة

"عنوان الدراسة:

(أثر التدخل المهني في خفض حدة مشكلة العنف بالمدارس الثانوية – دراسة تجريبية)

---

١٢٦. د. حسن مصطفى عبدالمعطي، السيكوباثولوجيا الاجتماعية والمشكلات المعاصرة، ص٢٢٥-٢٦٩

١٢٧. المصدر السابق، ص ٢٦٩

١٩٩٨/١٩٩٩م

عينة الدراسة:

العينة الاستطلاعية:

عينة أولية عددها (٥٠٠) طالباً وطالبة بالمدارس الثانوية بمحافظة الشرقية ينتمون إلى الصفوف الدراسية من الأول إلى الثالث الثانوي.

العينة التجريبية:

تكونت من (١٥٠) طالباً وطالبة وهم يمثلون الطلاب الذين حصلوا على درجات مرتفعة على مقياس العنف الذي تم تطبيقه عليهم، وقد تم تقسيمهم على مجموعتين تجريبية وضابطة، تتكون كل منها من (٧٥) طالباً وطالبة."[١٢٨]

بعض من نتائج الدراسة:

"وهكذا يتضح من الرسم البياني السابق فعالية الإرشاد النفسي في خفض العنف لدى طلاب المدارس وإن اختلفت من مجموعة لأخرى.

وهذا ما سبق أن أكدته الدراسات السابقة من فعالية الإرشاد في خفض العنف والسلوك العدواني لدى الطلاب ومنها دراسة مطر (١٩٨٦)، ودراسة عصام فريد (١٩٨٦)، ودراسة هوكنز Hawkins, D. (١٩٨٨)، ودراسة عزة حسين زكي (١٩٨٩)، ودراسة عيسى الجابر (١٩٨٩)، ودراسة صلاح الدين عبدالغني (١٩٩١)، ودراسة نبيل حافظ ونادر فتحي (١٩٩٣).

وهكذا يمكن أن نرجع انخفاض العنف لدى العينة الكلبية إلى استخدام أسلوب المحاضرات والإرشاد الديني والتدريب على الاسترخاء Relaxation، هذا بالإضافة

١٢٨. د. حسن مصطفى عبدالمعطي، السيكوباثولوجيا الاجتماعية والمشكلات المعاصرة، ص ٢٧٩-٣٢١

إلى استخدام فنية التدعيم المعنوي لإمكانية تثبيت السلوك المرغوب.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة أحمد مطر (١٩٨٦) حيث أوضحت نتائجها أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي وذلك فيما يتعلق بسلوكهم العدواني باستخدام البرنامج الإرشادي.

كما تتفق مع دراسة صلاح الدين عبود (١٩٩١) والتي أثبتت نتائجها عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة الإرشادية ومتوسطات درجات طلاب المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي لصالح المجموعة التجريبية.

وقد أشار كل من جورج إم غازي، وريموند جي كورستي (١٩٨٦ : ١٩٥٣) إلى أن معالجة (باندورا وولتر) معالجة جديدة وفريدة من نوعها من عدة أوجه ... ، فهذا الملاحظ

أولاً: قد يكتسب أنماط استجابات جديدة (نتيجة التعليم بالملاحظة)،

وثانياً: قد يقوي أو يضعف الاستجابات (أي يتولد لديه أثر كفي أو غير كفي)،

وثالثاً: قد يكشف عن استجابات سبق له تعلمها باستعماله سلوك النموذج كإشارة (أي يتولد لديه الأثر الاجتماعي الذي ييسر التعلم)،

وزيادة على ذلك فإن عمليات المحاكاة تلعب دوراً هاماً في تطوير عدد كبير من أنماط السلوك الاجتماعي بما في ذلك العدوانية وأنماط السلوك الخاصة بالجنس ومعايير تقويم الذات."[١٢٩]

١٢٩. د. حسن مصطفى عبدالمعطي، السيكوباثولوجيا الاجتماعية والمشكلات المعاصرة، ص ٣١٩

دراسات أخرى

الدراسات والبحوث المسجلة في كتاب

"المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة"

للدكتورة "ابتسام محمود محمد السلطان.

دراسة بروسيدانو وهيلر

(Procidano, & Heller, ١٩٨٣)

عدد العينة: ١٠٥ فرداً من الذكور والإناث

نوع العينة: طلبة جامعة انديانا

مختصر الدراسة: قام الباحثان بتصميم مقياسين للإسناد الاجتماعي أحدهما مقدم من العائلة والآخر من الأصدقاء، ومقياسين آخرين أحدهما يقيس سمة القلق، والآخر يقيس الاكتئاب.

نتائج الدراسة: وجود علاقة عكسية بين الإسناد الاجتماعي، وسمة القلق والاكتئاب، فالمجموعة التي حصلت على درجات مرتفعة على مقياس الإسناد الاجتماعي كانت سمة القلق والاكتئاب منخفضة أقل من المجموعة التي حصلت على درجات منخفضة على مقياس الإسناد الاجتماعي.[١٣٠]

١٣٠. د. ابتسام السلطان، المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة، ص ١٢٣

دراسة بروسيدانو وآخرون

(Procidano, & Others, ١٩٨٣)

عدد العينة: ٢٢٢ طالبًا

نوع العينة: طلبة جامعة انديانا الأمريكية

مختصر الدراسة: اعتمد في إجراءات الدراسة على تطبيق مقياسين للإسناد الاجتماعي أولهما مقدم من العائلة والآخر من الأصدقاء، ومقياس حالة وسمة القلق لسبيلبرغر، فضلاً عن مقياس الانفتاح على الأصدقاء.

نتائج الدراسة: أن سمة (القلق ترتبط بمستوى الإسناد الاجتماعي المقدم من الأصدقاء، فالذين حصلوا على درجات إسناد مرتفع من أصدقائهم كانت سمة القلق لديهم منخفضة مقارنة بأفراد العينة الذين حصلوا على إسناد اجتماعي منخفض)، وبالمقابل لم تجد الدراسة ارتباطًا بين مستوى الإسناد الاجتماعي المقدم من العائلة، وسمة القلق لدى أفراد العينة.[١٣١]

دراسة ساراسون وآخرون

(Sarason, et al., ١٩٨٣)

عدد العينة: ٢٢٧ طالبًا وطالبة وبعد أربعة أسابيع تم تطبيق مقاييس إضافية للشخصية على عينة أخرى بلغت (٦٦) طالبًا وطالبة

نوع العينة: طلبة قسم علم النفس في جامعة واشنطن

مختصر الدراسة: استهدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين الإسناد الاجتماعي، ومقاييس الشخصية التي ترتبط به ووضعوا تنبؤات من خلال مراجعتهم للأدبيات

١٣١. د. ابتسام السلطان، المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة، ص ١٢٣-١٢٤

والدراسات السابقة مفادها أن الأفراد الذين يتلقون إسنادًا اجتماعيًا عاليًا يتسمون بكونهم انبساطيين، ولديهم ذكريات سارة عن علاقاتهم الإسنادية في فترات الطفولة، ويظهرون قدرًا أكبر من الارتياح الانفعالي، ولديهم تطلع متفائل نحو المستقبل.

نتائج الدراسة: ارتباط الإسناد الواطئ لدى النساء من دون الرجال بالذكريات غير السارة نسبيًا نتيجة للعلاقات المبكرة ما بين الوالدين والطفل، وقد ارتبط عدد الأفراد الذين يقدمون الإسناد بدرجة الرضا لدى الأفراد عن الإسناد في استبيان الإسناد الاجتماعي ارتباطًا دالاً وسلبيًا مع القلق عن قياسه بمقياس (MAACL) كما تفيد النتائج بوجه خاص أن الإسناد الاجتماعي لدى النساء يرتبط عكسيًا بحالات عدم الارتياح النفسي لدى الفرد، وقد اشارت ارتباطات قائمة إيزنك للشخصية أن عدد المساندين والإسنادات وليس الرضا عن الإسناد يرتبط ارتباطًا إيجابيًا بالانبساطية، وأن الافراد الذين يقدم لهم إسنادًا اجتماعيًا واطئًا لا يكونون راضين عن الحوادث ويكونون أكثر قلقًا وتشاؤمًا حول حاضرهم ومستقبلهم، من الأفراد ذوي الإسناد الاجتماعي العالي.[١٣٢]

دراسة الزيود (٢٠٠٦)

٢٨٤ طالبًا وطالبة

عدد العينة: ١٤٤ طالب و ١٤٠ طالبة

نوع العينة: طلبة من مختلف كليات جامعة قطر (اختيار بطريقة عشوائية داخل كل كلية)

مختصر الدراسة: استراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية لدى طلبة جامعة قطر

١٣٢. د. ابتسام السلطان، المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة، ص ١٢٥-١٢٦

وعلاقتها ببعض المتغيرات

نتائج الدراسة: إن أكثر الأساليب شيوعًا التي يستخدمها الطلبة هي التفكير الإيجابي واللجوء إلى الله والتنفيس الانفعالي، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية لدى الطلبة تعزى إلى متغير الجنس.[١٣٣]

دراسة براينت وآخرون

(Bryant & etal, ١٩٩٨)

عدد العينة: ٤٥ مراهقًا

نوع العينة: تراوحت أعمارهم بين (١٥ – ٢٠) عامًا وبواقع ٢٥ من الإناث و ٢٥ من الذكور

مختصر الدراسة: استهدفت الدراسة تعرف العدائية الموجهة نحو الذات الذين قاموا بمحاولات انتحارية وعلاقتها بضغوط الحياة العاطفية لدى الراقدين في المستشفيات والعيادات الخارجية.

نتائج الدراسة: وجود علاقة بين العدائية الموجهة نحو ا لذات وأحداث الحياة الضاغطة ... فضلاً عن وجود فروق دالة لصالح الإناث في المحاولات الانتحارية ... وجود فروق دالة في أحداث الحياة ولصالح الإناث ... واستنتجت الدراسة أن الإناث اللواتي يواجهن ضغوطًا عاطفية مثل الفشل في علاقة أو خسارة محب غالبًا ما يحتجن إلى العون والدعم، فعندما لا يجدن المساعدة يلجأن إلى توجيه عدائيتهن نحو أنفسهن لعدم قدرتهن على مواجهة تلك الضغوط.[١٣٤]

١٣٣. د. ابتسام السلطان، المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة، ص ١٣٧-١٣٨

١٣٤. المصدر السابق، ص ١٤١

دراسة لونكين وشانون

(Lonigan & Shanon, ١٩٩٨)

مختصر الدراسة: استهدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين كل من العدائية والتفاعل الاجتماعي لدى الطلبة الذين مروا بضغوط الفقدان مثل الوفاة أو هجر أحد الوالدين المنزل، وتحدد فترة زمنية للأحداث السابقة للعام الماضي.

نتائج الدراسة: وجود علاقة بين العدائية وأحداث الحياة الضاغطة ... ولم تظهر أي فروق بين الذكور والإناث في العدائية ... أي أن الذكور أكثر عرضة لذلك النوع من الأحداث من الإناث ... وجود علاقة بين التفاعل الاجتماعي وأحداث الحياة الضاغطة ... واستنتجت الدراسة أن الأفراد الذين يواجهون ضغوطًا من هذا النوع تجعلهم أكثر فعالية لإيجاد الحلول لها، لذا يكونون أكثر تفاعلاً من الآخرين، وبالتالي يحتفظون بدرجة من الدعم من قبل الآخرين، والارتياح من خلال التنفيس لهم، عما يواجهونه من ضغوط عن طريق علاقاته وتفاعله معهم.[١٣٥]

دراسة حاج أمين (١٩٩٦)

عدد العينة: ٣٦٠ طالبًا وطالبة

نوع العينة: طلبة من ٦ كليات من جامعة بغداد موزعين بالتساوي على متغيرات الجنس، التخصص، الكلية.

مختصر الدراسة: الالتزام الديني وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلبة جامعة بغداد.

والمقارنة في التوافق النفسي بين الملتزمين دينيًا وغير الملتزمين من طلبة جامعة بغداد

نتائج الدراسة: أن طلبة جامعة بغداد متوافقون، ولم تظهر النتائج فروقًا بين طلبة

١٣٥. د. ابتسام السلطان، المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة، ص ١٤٢

الأقسام الإنسانية وطلبة الأقسام العلمية، وأوضحت النتائج وجود علاقة بين الالتزام الديني، والتوافق النفسي لدى طلبة جامعة بغداد، وأن هناك فروقًا في التوافق النفسي لدى الملتزمين، وغير الملتزمين، ولصالح الملتزمين.[١٣٦]

دراسة العزي (٢٠٠٢)

عدد العينة: ٨٠٤ طالبًا وطالبة

نوع العينة: طلبة جامعة الموصل من الاختصاصين العلمي والإنساني

مختصر الدراسة: استهدفت الدراسة إلى معرفة مستوى السلوك الإيثاري ومستوى التوافق النفسي والاجتماعي ومفهوم الذات لدى طلبة جامعة الموصل، ومعرفة العلاقة بين هذه المتغيرات الثلاثة، ومعرفة الفروق في العلاقة وفق متغيرات الجنس والتخصص.

نتائج الدراسة: أن مستوى السلوك الإيثاري والتوافق النفسي والاجتماعي ومفهوم الذات عالٍ لدى أفراد العينة، وأن هناك علاقة إيجابية دالة بين متغيري السلوك الإيثاري، والتوافق النفسي والاجتماعي فضلاً عن وجود علاقة إيجابية بين السلوك الإيثاري، ومتغير مفهوم الذات، والتوافق النفسي والاجتماعي. وكذلك أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معاملات الارتباط تبعًا لمتغير الجنس والتخصص.[١٣٧]

١٣٦. د. ابتسام السلطان، المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة، ص ١٤٦

١٣٧. المصدر السابق، ص ١٥٢-١٥٣

دراسة فرنج وآخرون

(French etal, ٢٠٠٨)

عدد العينة: ١٨٣ من المراهقين الإندونيسيين

مختصر الدراسة: متطلب الدين والمهارة الاجتماعية والتكيف لدى المسلمين المراهقين الإندونيسيين، واستخدم الباحثون استبيان لقياس التدين، ومقياس للتكيف فضلاً عن تقارير الأفراد عن الإنجاز الأكاديمي، والتكيف مع البيئة، وتقدير الذات.

نتائج الدراسة: أشارت النتائج إلى وجود علاقة دالة إحصائيًا، قد تعود إلى ارتفاع مستوى التدين، والإيمان العميق بالإسلام لدى عينة البحث.[١٣٨]

دراسة مونرو وآخرون

(Monroe, et al., ١٩٨٦)

عدد العينة: ٧٠٩ سيدة متزوجة

مختصر الدراسة: المساندة الاجتماعية التي تتلقاها الزوجة في خفض مظاهر الاكتئاب الناشئة من أحداث الحياة الضاغطة.

نتائج الدراسة: أن هناك علاقة بين أحداث الحياة الضاغطة، والأعراض الاكتئابية، وهناك علاقة بين الخلافات الزوجية، وأعراض الاكتئاب، وأن هناك علاقة سلبية بين المساندة الاجتماعية، والاعراض الاكتئابية، فكلما ارتفعت درجة المساندة الاجتماعية، انخفضت أعراض الاكتئاب ووجد أن المساندة الاجتماعية تسهم بنسبة ١٠% من تباين الأعراض الاكتئابية اللاحقة.[١٣٩]

---

١٣٨. د. ابتسام السلطان، المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة، ص ١٥٧

١٣٩. المصدر السابق، ص ١٦١

دراسة حسن (١٩٩٥)

عدد العينة: ٢٠٠ طالبًا وطالبة

اختيرت عينة الدراسة بأسلوب العينة العشوائية الوسيطة من كليات جامعة بغداد ومن التخصص العلمي والإنساني

مختصر الدراسة: دراسة العلاقة بين ضغوط الحياة والاسناد الاجتماعي.

نتائج الدراسة: وتوصل الباحث إلى أن طلبة الجامعة يتعرضون لضغوط الحياة بدرجات معتدلة، وأنهم يتمتعون بدرجة إسناد معتدلة، وأشارت النتائج أيضًا إلى وجود علاقة عكسية بين الإسناد الاجتماعي، وضغوط الحياة أي أن انخفاض مستوى الإسناد الاجتماعي يعمل على زيادة ضغوط الحياة والعكس صحيح.[١٤٠]

دراسة مخيمر (١٩٩٧)

مختصر الدراسة: الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية كمتغيرات في العلاقة بين ضغوط الحياة وأعراض الاكتئاب لدى الشباب الجامعي.

نتائج الدراسة: وتوصل الباحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور والإناث في الصلابة النفسية لصالح الذكور لا سيما في إدراكهم للتحكم والتحدي. كما وجد أن الصلابة النفسية تتفاعل مع المساندة الاجتماعية في التخفيف من حدة وقع الضغوط النفسية ووجد أيضًا أنه في حالة افتقاد الصلابة النفسية، او غياب المساندة الاجتماعية عن الفرد، تجعل الفرد عرضة للاكتئاب النفسي.[١٤١]

---

١٤٠. د. ابتسام السلطان، المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة، ص ١٦٢-١٦٣

١٤١. المصدر السابق، ص ١٦٣

دراسة تايلور وآخرين

(Taylor & Others, ١٩٩٣)

عدد العينة: ١٢٥ مراهقًا ومراهقة

نوع العينة: مراهقين ومراهقات من أمريكا

مختصر الدراسة: المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى المراهقين.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى أن المساندة الاجتماعية للمراهقين قد ارتبطت إيجابيًا بتوافقهم النفسي.[١٤٢]

دراسة واو وبيلنسكي

(Woo & Bilynsky, ١٩٩٤)

عدد العينة: ٢٣٧ طالبًا وطالبة

نوع العينة: طلبة جامعة هارفرد

مختصر الدراسة: الإسناد الاجتماعي وعلاقته بالتكيف الطلابي لدى طلبة الجامعة

نتائج الدراسة: أظهرت النتائج عن وجود علاقة إيجابية بين الإسناد الاجتماعي والتكيف الطلابي، واعتمدت الطالبات في تكيفهنَّ الأكاديمي على الإسناد الاجتماعي أكثر من اعتماد الطلاب عليه، في حين اعتمد الطلاب أكثر منهن على الانخراط في النشاطات المنظمة.[١٤٣]

١٤٢. د. ابتسام السلطان، المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة، ص ١٦٦

١٤٣. المصدر السابق، ص ١٦٦

دراسة علي (٢٠٠٠)

عدد العينة: ١٠٠ طالب

نوع العينة: ٥٠ طالبًا جامعيًا مقيمين في المدن الجامعية وغير مدعمين بالمساندة الاجتماعية الكاملة من أسرهم، و ٥٠ طالبًا يمثلون المجموعة الضابطة وهم مقيمين مع أسرهم ومدعمين بالمساندة الاجتماعية الكاملة من أسرهم. تكافؤ المجموعتين من العينة في المستوى العمري والاقتصادي والاجتماعي والتعليمي.

مختصر الدراسة: المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة وعلاقتهما بالتوافق مع الحياة الجامعية لدى طلاب الجامعة المقيمين مع أسرهم والمقيمين في المدن الجامعية.

بعض نتائج الدراسة:

تأكيد أهمية دور المساندة الاجتماعية من الأسرة في تخفيف الآثار السلبية لأحداث الحياة الضاغطة لطلاب الجامعة، وتعميق التفاعل الإيجابي للتكيف السريع مع الحياة الجامعية.

إن طلاب الجامعة الذين يتسمون بالتوافق النفي والاجتماعي مع الحياة الجامعية تمتعون بشخصيات تتسم بالإيجابية، والنضج والثبات الانفعالي، ولديهم القدرة على مواجهة أحداث الحياة الضاغطة بإيجابية، ويتوفر لديهم التوافق مع الحياة اليومية.[١٤٤]

١٤٤. د. ابتسام السلطان، المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة، ص١٦٨-١٧٠

خامسًا: التوصيات

١) ضرورة القيام بدراسات وأبحاث باستخدام الأدوات العلمية الصحيحة عن تأثير الاعتكاف على الأفراد المشاركين فيه، مثل:

أ. دراسة الحالة النفسية للفرد قبل الاعتكاف وبعده مباشرة.

ب. دراسة الحالة النفسية للفرد قبل الاعتكاف بشهر وبعده بشهر مثلاً، وفي فترات زمنية مختلفة.

ج. دراسة الحالة النفسية للأفراد خلال فترة الاعتكاف.

د. دراسة الاحتياجات الاجتماعية والفكرية والنفسية للأشخاص الممارسين لسنة الاعتكاف في مكان واحد، والأسباب التي تدعوهم لدخول مساجد الاعتكاف.

هـ. إجراء بحوث تجريبية على عينات المنضمين إلى الاعتكاف، ومقارنتها بعينات من غير المنضمين إلى الاعتكاف.

و. ملاحظة أهمية الثلاثة أيام في أثرها على المعتكف، والفرق عند زيادتها أو نقصانها.

٢) جمع الدراسات المختلفة التي تناقش علاقة الفرد والمجتمع وتأثير الجماعة والانعزال على الأفراد والمجتمعات.

سادسًا: المصادر

- القرآن الكريم.
- الجيلاني، أ. د. حسان، ٢٠٠٨م، التنظيم والجماعات، دار الفجر للنشر والتوزيع، بسكرة، الجزائر.
- حجازي، د. مصطفى، ٢٠٠٠، الصحة النفسية منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان.
- حمداوي، د. جميل، ٢٠١٥، نظريات علم الاجتماع، المكتبة الشاملة الذهبية، كتاب نصي من موقع جامع الكتب الإسلامية.
- رشوان، د. حسين عبدالحميد أحمد، ٢٠٠٧م، البناء الاجتماعي: الأنساق والجماعات، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر.
- الريشهري، محمد، ١٣٢٥هـ، ميزان الحكمة، ج ٢، دار الحديث، قم المقدسة، إيران.
- سفيان، د. نبيل صالح، ٢٠٠٩م، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي المعاصر، المكتب الجامعي الحديث، اليمن.
- السلطان، د. ابتسام محمود محمد سلطان، ٢٠٠٩م، المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن.
- الشيرازي، السيد صادق الحسيني، ١٤٢٩هـ، المرأة والعائلة، ياس الزهراء عليها السلام، قم المقدسة، إيران.
- صبحي، د. سيد، ١٩٨٦م، تصرفات سلوكية، المطبعة التجارية الحديثة، القاهرة، مصر.
- عبدالله، د. معتز سيد، ٢٠٠٠م، بحوث في علم النفس الاجتماعي والشخصية، ج٣، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- عبدالمعطي، أ. د. حسن مصطفى، ٢٠٠٦، السيكوباثولوجيا الاجتماعية والمشكلات المعاصرة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر.

- غراب، د. هشام أحمد، ٢٠١٥م، الصحة النفسية للطفل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- فلسفي، الشيخ محمد تقي، الميلاني، فاضل الحسيني، ٢٠٠٥م، الطفل بين الوراثة والتربية، منشورات لسان الصدق، قم المقدسة، إيران.
- قائمي، د. علي، البيان للترجمة، ١٩٩٥م، تربية الطفل دينياً وأخلاقياً، مكتبة فخراوي، البحرين.
- المجلسي، العلامة الشيخ محمد باقر، ١٩٨٣هـ، بحار الأنوار، ج ٦٧، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- المدرسي، السيد محمد تقي، ١٩٩٢م، المجتمع الإسلامي: متطلباته وأهدافه، دار الكلمة الطيبة، بيروت، لبنان.
- معن، الشهيد الشيخ حسين، ٢٠٠٢م، نظرات في الإعداد الروحي، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- سليم، د. شاكر مصطفى، ١٩٨١م، قاموس الانثروبولوجيا، جامعة الكويت، الكويت.
- ابن أبي الحديد، ١٩٦٧، شرح نهج البلاغة، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، إيران.
- خطب الإمام علي (ع)، ١٤١٢هـ، شرح الشيخ محمد عبده، نهج البلاغة، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

فهرس المحتويات

مقدمة الكتاب ٦

أولاً: مقدمة الورقة البحثية ٩

ثانيًا: المنهجية ١١

ثالثًا: المناقشة والاستنتاجات ١٥

١– ما تم استنتاجه مما تم عرضه في قسم (النتائج) ١٥

٢– تحقيق الغرض –في هذا البحث– المقارنة بين النظام الإسلامي وعلم الاجتماع وعلم النفس والصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي ٢١

٣– الإجابة على الأسئلة موضوع البحث ٢٤

رابعًا: النتائج ٣٢

الأسئلة الموجهة إلى علماء علم الاجتماع وعلم النفس والصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي ٣٢

الأسئلة الموجهة إلى المفكرين الإسلاميين (التربية والأخلاق – الثقافة الإسلامية والمجتمع) ٦٦

دراسات وبحوث ٨٦

خامسًا: التوصيات ١٠٣

سادسًا: المصادر ١٠٤

الاعتكاف

الأبعاد المعنوية
(الفردية والاجتماعية)

ورقة بحثية

أعدتها: ليلى حسين المغني

محور البحث:

الاعتكاف: معارف، أسرار وآثار

المحور الجانبي:

الأبعاد المعنوية (الفردية والاجتماعية) للاعتكاف

رُوِيَ عن أبي حمزة الثمالي أنهُ قال: سمعت علي بن الحسين (عليه السَّلام) يدعو في الحِجْرِ في غرة رجب، فأنصَتُّ إليه، و كان يقول:

" يا مَنْ يَمْلِكُ حَوائِجَ السّائِلينَ، ويَعْلَمُ ضَميرَ الصّامِتينَ، لِكُلِّ مَسْأَلَة مِنْكَ سَمْعٌ حاضِرٌ وَجَوابٌ عَتيدٌ، اَللّـهُمَّ وَمَواعيدُكَ الصّادِقَةُ، وَاَياديكَ الفاضِلَةُ، ورَحْمَتُكَ الواسِعَةُ، فأسْأَلُكَ أن تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، وأنْ تَقْضِيَ حَوائِجي لِلدُّنْيا وَالآخِرَةِ، اِنَّكَ عَلى كُلِّ شيء قَديرٌ